ملخص البحث:

لعبت أسرة بنى عقامة في القرن الخامس الهجري دورا مهما في نصرة المذهب الشافعي في تهامة اليمن، خاصة مدينة زبيد موطن العلم والعلماء، وتوارث أبنائها الفقه والقضاء جيلا بعد جيل، واشتغلوا بالشعر فكان منهم شعراء ذو فصاحة وبلاغة بجانب علمهم بالفقه وتوليهم القضاء وظلوا يتولون القضاء حتى أزالهم على بن المهدى من القضاء ،وبعد انتهاء دولته تم إعادتهم للقضاء ،ثم بعد ذلك بفترة خمل ذكرهم وانشغلوا بغير العلم .وقد كان للأسرة دورها في الإسهام في حركة التأليف للكتب الفقهية التي نهل منها فقهاء العصر ومن بعدهم، كمان كان لبعض منهم دورهم في نزع الحكم من أيدى الشيعة في تهامة واسناده لأهل السنة من الحبشة، وكانت لهم حلقات علم في المساجد المشهورة لتدريس الفقه وفروعه وأصوله.

الكلمات المفتاحية:

القضاء –توريث العلم – الأسر العلمية – تعدد المذاهب– حلقات المساجد العلمية – المؤلفات الفقهية .

Abstract:

In the ٥th century AH, the Bani Aqama family played an important role in supporting the Shafi'i sect in the Tihama of Yemen. Especially the city of Zubayd, the home of science and scholars, and its sons inherited jurisprudence and the judiciary generation after generation, and they worked with poetry, including poets with eloquence and eloquence besides their knowledge of jurisprudence and their assumption of the judiciary and continued to take over the judiciary until he removed them from the judiciary after the end of his country, they were returned to the judiciary, and then sometime later they were mentioned and preoccupied with non-knowledge. The family played a role in contributing to the movement of authorship of the jurisprudential books from which the scholars of the times and beyond, and some of them also had their role in removing the rule from the hands of the Shiites in Tihama and its support for the Sunnis from Abyssinia, and they had seminars of science in the famous mosques to teach jurisprudence and its branches and origins.

Keywords: The judiciary - the inheritance of science - scientific families - the multiplicity of doctrines - the seminars of scientific mosques - the jurisprudence literature.

المحاور الرئيسة:

- **جغرافية المنطقة وأهميتها.**
- **الحالة السياسية للمنطقة.**
- **المذاهب الدينية المنتشرة في اليمن.**
- **أصل بني عقامة ونسبهم.**
- **إسهامات بني عقامة بالحياة العلمية.**
- **إسهامات بني عقامة بالحياة الاجتماعية والسياسية بزَبِيد.**
- **إنتاج بني عقامة من الشعر.**
- **الخاتمة.**
- **المصادر والمراجع.**

المقدمــة:

الحمد لله الذي تنزه عن الأشباه والأمثال وتفرد بوجوب الوجود ووحدانية الذات والصفات والأفعال والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

أقبل اليمنيون في تهامه وغيرها على دراسة علوم شتى لاسيما علم الفقه الذي لقي عناية خاصة ورغبة ملحة في تعلمه ودراسته نظرا لما يتمتع به الفقيه من مكانة ومنزلة، حيث كان الفقه وسيلة لتولي المناصب الرفيعة، كما كان الملوك يبجلون الفقهاء على اختلاف هويتهم وأصنافهم ويعملون بنصائحهم ويغدقون عليهم العطايا ويعفونهم من الخراج هم وذريتهم، وبجانب العلوم الشرعية فقد مهر اليمنيون في الدراسات الأدبية حيث كانت المؤسسات التعليمية تهتم بها منذ نعومة أظافرهم الأمر الذي جعل طالب العلم يتقن اللغة وعلوم العربية فضلا عن انتاج الكثير من ذخائر الشعر والمؤلفات الأدبية.

أهمية البحث وسبب اختياره:

تأتي أهمية الدراسة في إبراز دور فقهاء بني عقامة في زَبِيد حاضرة اليمن الأسفل ومساهمة البعض منهم في انتقال الحكم من يد الشيعة الإسماعيلية إلى الحكم السني الحبشي.

كما تلقي الدراسة الضوء على توريث العلم والفقه في أفراد البيت الواحد، ودور الفقه في ترقي أصحابه إلى مناصب مختلفة وإظهار الأثر الذي تركه بعض أفراد الأسرة على الأجيال المتعاقبة لهم.

منهج الدراســة:

اعتمدت الدراسة فى البحث على المنهج التاريخي والتحليلي عن طريق تحليل النصوص التاريخية الموجودة في المصادر التاريخية المتخصصة في موضوع البحث والاستعانة بمصادر أخرى لها صلة بالموضوع وتفنيد الروايات الصحيحة من الخاطئة.

صعوبات الدراسة:

اختلاط الأسماء وتكرارها بشكل يوحي بالاختلاف، فضلا عن عدم ذكر تواريخ الوفاة لكثير من أبناء الأسرة وإن ذكرت تواريخ في بعض الكتب فتذكر متضاربة مع فارق زمني كبير بجانب اكتفاء بعض المصادر بذكر لقب الاسم بدون إيضاح له مما يجعل الأمر صعبا.

الحالة الجغرافية للبحث وأهميتها:

تشمل الدراسة مدينة زَبِيد[١] حاضرة اليمن الأسفل و القطر التهامي[٢] وبعض المدن الأخرى القريبة منها. وقد لعبت مدينة زبيد دورًا بارزًا في تخريج أجيال كثيرة من العلماء وحملة الأقلام ورواة الأخبار ونقلة الأحاديث وأرباب السيوف والبيان وتعد زبيد حاضرة تهامة وأمهات مدنه التي ليس

---

(١) زَبِيد: سميت باسم وادى زُبيد نسبة لقبيلة زُبيد وتقع المدينة في منتصف الوادى مابين بيت الفقيه ومدينة حَيْس وقديما عرفت بأرض الْحُصِيبِ نسبة إلى الحُصيب بن عبد شمس وفيها قال رسول اللهﷺ لمعاذ بن جبلﷺ: إذا وصلت أرض الحصيب فهرول؛ لجمال نسائها. وهي تقع في سهل تهامة الغربية وتبعد عن البحر الأحمر ثلاثين كيلو متر وعن الجبل نفس المساحة طقسها حار صيفا معتدل شتاء ولها منافذ بحرية ولا يتعداها في كبر المساحة سوى صنعاء، وهى كثيرة الخيرات ويتسم أهلها بحسن الخلق اختطها بن زياد كمقر للخلافة العباسية سنه ٢٠٤هـ/٨١٩م ولكن تاريخها أقدم من بن زياد، ثم اتخذها بنو نجاح عاصمة لهم٤١٢هـ/١٠٢٢م ثم استولى عليها المهدى سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م واتخذها بنو أيوب مقرا لهم وبلغت المدينة قمه مجدها وازدهارها في عصر بنى رسول وتوالت عليها الأحداث. ابن بطوطة (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٨م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١، المطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ/ ص١٨٥،الحجري اليماني (القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمانى١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، م١، جـ١، تحقيق: إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، ط٢/١٤١٦م/١٩٩٦م ص٣٨٠ ،٣٨٨، محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء ٢٠٠٤م/١٤٢٥م، ص ٦٤٤ ،٦٤٥،عبدالرحمن الحضرمي: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء٢٠٠٠م، ص٢٨.

(٢) تهامه: يقصد بها الأراضى الساحلية المطلة على البحر الأحمر الممتدة من الجانب الغربى لشبه جزيرة سيناءإلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن ويختلف عرضها اختلافا كبيرا فهى ضيقة بين الطور والسويس وأوسع موضع في تهامه جدة وسميت تهامه لانخفاض أرضها وشدة حرارتها، وأما تهامه اليمن عبارة عن منخفضات ساحلية يترواح عرضها بين ٣٠-٦٠ كم من باب المندب جنوبا إلى الحدود مع السعودية شمالاو يترواح الارتفاع بمستوى سطح البحر٢٠٠م عند سفوح الجبال ويقطعها عدة وديان أهمها وداى زبيد ورمع وسردد وأشهر مدن تهامه اليمن هى الحديدة وزبيد وجيزان وأبو عريش وقنفدة وبيت الفقيه والُلحية وغيرها من المناطق التي تسكنها قبائل عَكّ والأشاعر والأصابح وبنو مجيد وجميع تفرعاتها. عرّام بن الأصبغ السلمي ت٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م): أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه تحقيق عبد السلام هارون عنى بنشره يوسف زينل،ومحمد نصيف مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة ،ط١/١٣٧٣هـ/١٩٥٤م،ص٤ ،٥،إبراهيم أحمد المقحفى:معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج١،دار الكلمة صنعاء اليمن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م،ص٢٤٣ ،٢٤٤، عبدالرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، دمشق ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ، ص٩ ،١٠.

لها مثيل في خيرها الوفير[١]، كما أن لزبيد مكانتها في قلب أبنائها ومريديها وقد وصفت بأنها: "حاضرة تهامة واليمن وإحدى أمهات المدن الكبرى... ومطمح أنظار العلماء وطلاب العلم ومعهد علمي يزخر بالعلوم والآداب وشتى الفنون.. والتجار والأدباء والشعراء يرتادونها من كل صوب"[٢] فضلاً عما يمتاز به علماؤها وفقهاؤها من الصلاح والدين ومكارم الأخلاق[٣]، وقد ساعد موقعها الواقع على وادي زُبيد– على جذب الكثير إليها، فقد جعلها كثيرة الخيرات من حيث سعة البساتين وكثرة المياه والفواكه والنخيل[٤]، ولم يظهر في مدينة من مدن اليمن من العلماء والعلم مثلما ظهر في زبيد فهي محط رحال العلماء في كل فن[٥]، وللمدينة منزلتها فقد دعا لها الرسولﷺ بالبركة[٦] كما ساعد على النهوض بالعلم والعلماء بها وجود العديد من الجوامع التي قامت مقام المدرسة في ذلك الوقت وقد سعت بداخلها طبقات العلم وطلابه [٧].

---

(١) الهمداني(لسان الدين الحسن بن أحمد بن الحائك ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م): الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، جـ١، حققه وعلق عليه: محمد بن الحسين الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ، ص٢٤٩.

(٢) عمارة اليمني (أبوالحسن نجم الدين على الحكمي اليمني الشاعر، ت٥٦٩هـ/١١٧٤م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، حققه وعلق عليه: محمد بن على الأكوع الحوالي، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م، ص٢٥.

(٣) ابن الديبع (عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤٧؛ ابن الديبع: الفضل المزيد، ص٤٧.

(٤) ابن بطوطة: رحلة، ص١٨٥.

(٥) ابن الدبيع: الفضل المزيد، ص٤٧.

(٦) وذلك عندما قدم وفد الأشعريين في السفينة يقودهم عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ" فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺمِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ قالوا مِنْ زَبِيدٍ، قَالَ النَّبِيُّ:ﷺ بَارَكَ اللهُ فِي زَبِيْد قَالَوا :وَفِي رِمَعٍ قَالَﷺ: بَارَكَ اللهُ فِي زُبَيْدٍ، قَالُوا:وَفِي رِمَعٍ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَﷺ :فِي الثَّالِثَةِ وَفِي رِمَعٍ" البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْر وْجِردي الخراساني، أبوبكر ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، جـ٦، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م، ص٢٩٨. الشمائل ونحوها باب ما جاء في أخباره صلى الله عليه وسلم عن أمر السفينة.

(٧) الجندي (أبوعبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف السكسكي الكندي ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، جـ١،جـ٢ تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد صنعاء ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، صفحات متفرقة، عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٥٢.

الحالة السياسية للبحث:

شهدت المنطقة في فترة البحث أحداث متنوعة أدت إلى بروز دويلات مستقلة عن حكم الخلافة العباسية منقسمة مابين شيعة وسنة، وقد تميزت العلاقة بينهم بالصراع الدائم، ففى٤١٢هـ/١٠٢٢م ظهرت دولة بنى نجاح[١] ٤١٢-٥٥٤هـ/١٠٢٢-١١٥٨م والتي حكمت تهامة كوريثا للدولة الزيادية[٢] ٢٠٤-٤٠٧هـ/٨١٩-١٠١٧م وقد أسسها نجاح الحبشي ت ٤٥٢هـ/١٠٦٠م مولى الحسين بن سلامة النوبي[٣] ت٤٢٦هـ/١٠٣٦م واستطاع أن يعلن نفسه ملكا على تهامة وجبالها بعد وفاة مولاه وكاتب الدولة العباسية، ودان لهم بالولاء ونعتوه بالمؤيد نصير الدين وفوضوا له تولية القضاء لمن هو أهل له، وفى عام ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ظهر الصليحى[٤] مؤسس الدولة

---

(١) الدولة النجاحية: تأسست على يد نجاح مولى بني زياد سنة٤١٢هـ/ ١٠٢٢م وكان نجاح متولي معظم الأعمال الشمالية عن زبيد وهى الكدرا والمهجم وموروا والواديين حينما كان عبدًا لمرجان، ثم حدث نزاع بينه وبين نفيس مولى مرجان وكانت الغلبة لنجاح واستطاع تأسيس الدولة ونعت بالمؤيد نصير الدين وتملك غالب تهامة ولكن الصليحي قتله مسموما بالكدرا على يد جارية أهداها له. عمارة: المفيد ص ٨٤ وما بعدها، الكبسي (المؤرخ محمد بن إسماعيل ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية حققه وضبط نصه وعلق عليه: خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، ط١/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٥٧، ٥٨.

(٢) الدولة الزيادية: والتي تنسب إلى محمد بن زياد من ولد عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان المعروف بابن أبيه الذي بني زبيد ٢٠٤هـ/٨١٩م للمزيد من المعلومات انظر القلقشندى (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى، جـ٥، المطبعة الأميرية بالقاهرة١٣٣٣ هـ/١٩١٥م ص٢٧، انظر التفاصيل الكاملة عن قيام الدولة الزيادية باليمن وتفنيد الروايات الخاطئة في نشأة الدولة. الجندي: السلوك، جـ١، ، ص١٩٢، ١٩٧عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع: تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولي، صنعاء، ط٨، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ١٦٩، ١٧٧، ومقالة بعنوان: نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال بحث نشر في مجلة الإكليل اليمنية، العدد الثاني السنة السابعة ١٧ صيف١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص٥٥٩، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٣٣، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ، ص٦٧.

(٣) الحسين بن سلامة النوبي: عرف باسم أمه وكان مولى لعبدالرشيد الوصى على ابن أبى الجيش، وبعد وفاة سيده وزر لابن أبى الجيش واستطاع إخضاع الممالك من حوله بعد أن ضعفت، وكان عادلاً في سيرته كثير العطايا والصدقات وعمر في الملك ثلاثين سنة، توفى ٤٢٦هـ/١٠٣٤م عمارة اليمني: المفيد، ص٦٨ وما بعدها.

(٤) الصليحي: هوأبوالحسين على بن محمد الصليحي القائم باليمن وكان أبوه قاضيا على المذهب الشافعي ولكن الابن حمل على عاتقه الدعوة للمستنصر العبيدي صاحب مصر، حيث تمذهب بالمذهب الشيعي الباطنى وقد أسس دولته ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، وانقضت سنة٥٣٦هـ/١١٤١م ،قتل الصليحي مؤسس الدولة سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م بعد حكم دام عشرين عاماً. الباخرزي (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، دمية القصر وعصره أهل العصر، جـ١، تحقيق: ودراسة: محمد التونجي، دار الجيل بيروت، ط١ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٥٠، ٥٢.، ا ابن سمره الجعدي (عمر بن على، ت٥٨٧هـ/١١٩١م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم بيروت، ط١، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ص٨٧، ٨٨.

الصليحية ٤٣٩-٥٣٢هـ/١٠٤٧-١١٣٧م الذي أيد الدعاء للخليفة المستنصر الفاطمي بمصر وتغلب على صنعاء وصار متوجسا من نجاح الحبشي ت ٤٥٢هـ/١٠٦٠م لعلمه بشجاعته وقدرته على القتال، مما جعله يلجأ للحيلة، فأهدى لنجاح جارية دست له السم فمات سنة٤٥٢هـ/١٠٦٠م بالكدرا[١] ثم نزل الصليحي تهامة واستولى على زَبِيد واستناب صهره أسعد الصليحي[٢] ولم تنته سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣هـ حتى ملك الصليحي أجزاء كثيرة من اليمن وبعد مقتل نجاح فر أبناؤه إلى جزيرة دهلك[٣] ومنهم من فر إلى الهند ثم استعاد أبناء نجاح قوتهم واستعانوا بأفراد من الحبشة وهجموا على قافلة حج الصليحي وقتلوه وجماعة معه وأسروا زوجته عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م واستولى بنو نجاح على زبيد ثم دارت الدائرة عليهم واستطاع المكرم الصليحي[٤] أن يفك أسر والدته وأن

---

(١) الكدرا: بألف مقصورة وقد تمد كانت مدينة عظيمة على شط وادي السهام وهي الآن خربة ، وتقع في الجنوب الشرقي من المرواعة، وقد ذكر عمارة اليمني أن حسين بن سلامة اختطها٤٠٠هـ/١٠٠٩م،وكانت مقرا لسلاطين بني زياد في ق٥هـ/١١م ولكن المدينة قديمة وقد سكنها خليط من عك والأشاعر، وقد ذكرت في قضاء بيت الفقيه. الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعا، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م،ص٩٧، عمارة اليمني: المفيد، ص٦٩، الحجري اليماني: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، م٢، جـ٤، ص٦٦٤.

(٢) أسعد بن شهاب أبوحسان الصليحي ولاه علي بن محمد الصليحي زبيد وسائر تهامة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م، فبسط العدل في القول والفعل وأقام بها واليا خمس عشرة سنة، ثم وليها أيام المكرم، ثم أخرجه بنو نجاح، ثم عاد إليها٤٨٠هـ/١٠٨٧م حتى ٤٨٢هـ/١٠٨٩م. عمارة: المفيد، ١٢٠، ١٢١؛ الجندي: السلوك، جـ٢، ص٤٨٦، ص١٣٥ ابن الأهدل (بدرالدين أبي عبدالله الحسين ابن عبدالرحمن بن محمد الأهدل اليمني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، جـ٢، تحقيق: محمد عبدالله الحبشي، المجمع الثقافي الإمارات ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ، ص٤٥٠، ٤٥٣، بامخرمة (أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن على الهجراني الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، جـ٣، عني به: بوجمعة مكري مراجعة: خالد زواري، دار المنهاج، ط١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٥٠٤.

(٣) دَهْلَك اسم أعجمي مُعَرَّب، ويقال له "دهيك"، وهي جزيرة في بحر اليمن، وتعتبر مرسى بين اليمن والحبشة وتقع الجزيرة قبالة ثغر الحديدة من ممالك اليمن القديمة على بعد ٥٠ كم، كما تقع قبالة مصوع على بعد ٦٠م منها شرقاً عند تقاطع خط الطول ٤٠، ١٠ شرقاً مع خط العرض ١٥، ٤٥ شمالا. الهمداني :صفة جزيرة العرب،ص٩٣ ياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، م٢، دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٤٩٢، ابن منظور الأفريقي (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، م١٠، دار صادر، بيروت ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٤٣٠.

(٤)المكرم هو أحمدبن على الصليحى الهمدانى كان فارسا مقداما شهاما أمه أسماء الصليحية وكان جواد ممدحا ت ٤٨٤هـ/١٠٩١م وقيل٤٨٠هـ/١٠٨٨م وقيل٤٨١هـ/١٠٨٩م.بامخرمة:قلادة النحر ،ج٣ص٥٠٢.

يدخل زبيد ويستولى عليها وقتل سعيد الأحول بن نجاح الحبشي وظلت زبيد بيد الصليحيين فترة إلى أن استولى عليها جياش النجاحي[١] ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، وظلت معه حتى وفاته ٤٩٨هـ/١١٠٦م أو ٥٠٠هـ/١١٠٧م ثم خلفه ابنه فاتك ت٥٠٣هـ/١١٠٩م ثم بعده ابنه منصور وعبيد أبيه فمن أولاد فاتك كان الأمراء ومن العبيد كان الوزراء الذين استولوا على مقاليد الحكم[٢] وقد عرف ذلك العصر بعصر وزراء عبيد العبيد، وعلى الرغم من سيطرة الوزراء على مقاليد الحكم، لكنهم احتضنوا العلماء والفقهاء والقضاة وأغدقوا عليهم العطايا والمنح والهبات ليتفرغوا لعلمهم، ويدل على ذلك ما ذكره مُؤدب أولاد الوزير منّ الله الفاتكي[٣] ت٥٢٤هـ/١١٢٩م أنه جَلَّد عشرة أجزاء مما مُدح به الوزير من شعر المجيدين، الأمر الذي يدل على كرمه مع الشعراء وعلى الإنتاج الزاخر من الشعر، كما كان الوزير يتصدق على فقهاء المدارس الشافعية والحنفية من الرباع والمرافق والأراضي كما كان الوزير رزيق الفاتكى [٤] أكثر الوزراء كرما مع الشعراء[٥] وتُختم قائمة الوزراء

---

(١) جياش بن نجاح :أبوالطامي المؤيد نصير الدين تولى أمر زبيد بعد مجموعة من الأحداث وكان داهية له معرفة بالتاريخ وكتابه المفيد في أخبار زبيد اعتمد عليه عمارة اليمني في كتابه كما أن جياش له شعر وديوان كبير وكتابات تدل على كماله ت ٤٩٨هـ/١١٠٦م وقد وصفه روزنتال بأنه مؤرخ هاوي صحيح بين الأمراء وقد ألف كتابه المفيد نظرًا لشغفه بالأنساب. عمارة: المفيد صفحات متفرقة، الجندي: السلوك ج٢، ص٥٠٧، الخزرجي: العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار الكتب صنعاء، ص٩٣ وما بعدها، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، اعتنى به: علي حسن علي عبدالحميد الحلبي الأثري، دار الجيل بيروت، ط٢ /١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ٧٧(٦٩)، فرانز روزنثال: علم التأريخ عند المسلمين ترجمه: صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط٢/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٨١.

(٢) عمارة اليمنى: المفيد، صفحات متفرقة، محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون،ص٥٦٢، ٥٦٩ وللمزيد من الأخبار عن الدولة الصليحية، انظر: الهمدانى(حسين بن فيض الله الحرازي) الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨-٦٢٦هـ/٨٨١هـ - ١٢٢٨م) بالاشتراك مع حسن سليمان الجهيني، منشورات المدينة صنعاء، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٣) منّ الله الفاتكى:من عبيد فاتك بن جياش تولى الوزارة ٥١٧هـ/١١٢٢م واتصف بالشجاعة والهيبة والكرم .عمارة اليمنى:المفيد،ص٢١٠.

(٤) رزيق الفاتكي: أحد وزراء الدولة النجاحية تولاها بعد منَّ الله الفاتكي للحرة علم أم الأمير منصور بن فاتك٥٢٤هـ/١١٣٠م وله الكثير من الأعمال الحربية ولم يكن له خبرة بإقامة الملك ولا تدابير السياسية فأقام يسيرا ثم استقال وتولى بعده مفلح الفاتكي، عمارة: المفيد، ص٢١٤، ٢١٥، الجندي: السلوك، جـ٢، ص٥١٠، ابن الديبع:الفضل المزيد،ص٦٩.

(٥) عمارة اليمني: المفيد، ص٢١٠، ٢١٢، الخزرجي: العسجد، ص١١٥، ١١٦.

المغدقين على العلم والعلماء والفقهاء بالوزير سرور الفاتكي[١] ت٥٥١ هـ/١١٥٦م الذى بلغت صدقاته في زبيد على الفقهاء والقضاة ومقرئي الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع اثني عشرة ألف دينار في كل سنة[٢] ولم يقتصر الأمر على الإنفاق بل كان الوزير يبجل العلماء والفقهاء من الشافعية والحنفية والمالكية ولا يسلم عليهم إلا راجلا عند قدومه لمدينة زبيد [٣] احتراما منه لأهمية العلم والعلماء.

وقد أجمل عمارة اليمني[٤] الأمر في وصف أمراء آل نجاح وحال وزرائهم العبيد وما هم عليه قائلا: "وهم وإن كانوا حبشة فلم تكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب إلا بالنسب وإلا فلهم الكرم الباهر والعز الظاهر، والجمع بين الوقائع المشهورة والصنائع المأثورة".

وقد مرت الدولة النجاحية بزبيد بعدة مراحل الأولى: مرحلة الصراع السياسي بين نجاح والصليحي على أساس صراع طبقي بين العرب والحبشة والمرحلة الثانية: تغلب الدولة النجاحية واتخاذها من زبيد مركزا للحكم، والمرحلة الثالثة: صراع أبناء جياش بن نجاح على السلطة، والمرحلة الرابعة: سلطة الوزراء ولم يبق لملوك الدولة إلا الاسم والسكة[٥].

وسقطت الدولة النجاحية٥٥٤هـ/-١١٥٩م وعلى الرغم من اختلاف النجاحيين من حيث اللون والأصل مع سكان تهامه البلاد إلا أنهم التفوا حولهم بما فيهم من العلماء والفقهاء لاتفاقهم معا في المذهب السني، الأمر الذي جعل الحكام يشجعون أهل العلم، فخصصوا لهم الرواتب وأغنوهم وأعفوا أراضيهم من ضريبة الخراج، مما جعل العلماء يتفرغون لتطوير المسيرة العلمية والفكرية في تهامة.

وقد سطع نجم أسرة بني عقامة في اليمن في عصر الدولة النجاحية ٤١٢-٥٥٤هـ/١٠٢٢-١١٥٩م وتألق الكثير من أبنائها الذين كان لهم دور بارز في سير الحياة العلمية والسياسية في مدينة زبيد وبعض الأماكن الأخرى ويعتبر العصر النجاحي هو العصر الذهبي للبيت العقامي، حيث قل ذكرهم بعد ذلك العصر.

---

(١) سرو الفاتكي: من عبيد فاتك من قبيلة أمحرة الحبشية وتدرج في وظائف القصر حتى وصل للخطابة بين السلاطين والوزراء، ثم حارب مفلح وأخرجه من زبيد وتولى الوزارة من ٥٢٩هـ حتى وفاته ٥٥١هـ/١١٥٦م وكان مهابا ذومكانة ومنزلة. عمارة: المفيد، ص٢٢٤ وما بعدها، عبدالرحمن الحضرمى:زبيد،ص٦٥.

(٢) عمارة اليمني: المفيد ص٢٢٧.

(٣) الخزرجي: العسجد، ص١٢٦، ابن الديبع: الفضل المزيد، ص٧٢.

(٤) المفيد، ص٢٠٩.

(٥) عمارة اليمنى: المفيد صفحات متفرقة، الجندي: السلوك، جـ٢، ص٤٨٦، ٤٩٦، عبدالرحمن الحضرمي: زبيد مساجدها، ص٣٣، ٣٤.

ثم بعد ذلك ضعفت الدولة النجاحية واستغل ذلك علي بن المهدي[١] مؤسس الدولة المهدية ٥٥٦-٥٦٩هـ/١١٦٠م-١١٧٣م وقد ظهر المهدى في قرية ساحلية على ساحل زبيد واستمال الناس إليه بحسن كلامه ووعظه وتورعه الأمر الذي جعل الحكام يعفونه من الضرائب حتى كثرت أموالهم وفى عام ٥٣٨هـ/١١٤٣م هاجم زبيد وتصدى لهجماته السحرتي إسحاق بن مرزوق النجاحي فهزم المهدي وأخرجه إلى الجبال ثم أعاد الكرة عليهم سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م واستطاع فتح زبيد عام٥٥٦هـ/١١٦٠م ولم تمكث الدولة المهدية سوى أربعة عشر عاماً[٢] ولما استولى المهدي على أعمال تهامة اشتد طمعه في زبيد وشدد الحصار على أهلها وألحق بهم الكثير من الضرر وخرج غالبهم منها لاسيما الفقهاء خاصة الشافعية منهم فابن مهدي كان يبغضهم وقتل الكثير منهم وهرب البعض إلى عدن و الجبال وقتل من قتل وبذلك تم عزل بني عقامة من القضاء[٣].

وبجانب الدولة المهدية في زبيد ظهرت دويلات مختلفة في اليمن وظلت المنافسة بينهم على أشدها وإن تكالب الجميع على القضاء على المذهب السني، حتى جاءت الدولة الأيوبية وقضت على تلك الدويلات ونصرت المذهب السني سنة٥٦٩هـ/١١٧٣م، واستطاعت الأيوبيون تأسيس دولة قوية في اليمن حتى عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م[٤]، ولم يظهر ذكر لفقهاء بني عقامة في ذلك العصر سوى شخصيتين.

ثم جاءت الدولة الرسولية[٥] ٦٢٨هـ-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م وورثت الحكم بعد ضعف الدولة

---

(١) على المهدي: أبو الحسن على بن مهدي بن محمد الحميري الرعيني، كان كثير الحج والوعظ استمال القلوب بما لديه من علم ووعظ وتعبد استولى على كثير من التهائم ثم سيطر على زبيد وعاث في الأرض فسادا ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م الجندي: السلوك ج٢، ص٥١٥ /٥١٨.

(٢)[٢] عمارة اليمني: المفيد، ص٢٢٩، ٢٣٧ وصفحات أخرى متفرقة.

(٣) عمارة المفيد: ص٢٣١، ٢٣٣، الجندي: السلوك، جـ١ص٤٠٨، جـ٢، ص٥١٨، الأصفهاني (عماد الدين محمد بن حامد ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام ج٣، عنى بتحقيقه: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، ص٢٤١، ابن الجوزي (شمس الدين يوسف بن قز أوغلي عبدالله المعروف بابن سبط الجوزي، ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ٢١، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزريق مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط١/١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٨.

(٤) ابن واصل(أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سالم المازنى التميمى الحموى الشافعى ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٨هـ) : مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع ،سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

(٥) الدولة الرسولية: تنسب إلى جبلة بن الأيهم وقد نزع أسلافه إلى بلاد التركمان لذلك أطلق عليهم الغز وفدوا إلى اليمن مع الدولة الأيوبية وظلوا على ولاء لهم حتى ضعف الأيوبيون واستقلوا باليمن حتى عام٨٥٨هـ/١٤٥٤م وكانت لهم حضارة وإبداع في مجالات كثيرة. مؤلف مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبيشي مكتبة الجيل الجديد صنعاء ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الأيوبية وكانوا على جانب من الثقافة العربية الإسلامية، ولهم الفضل في نصرة المذهب السني[١] ولم تظهر سوى شخصية واحدة من البيت العقامي تولت القضاء في صدر الدولة المظفرية ٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٦-١٢٩٥م[٢] أي في المائة السابعة[٣]. ويعني ذلك أن لهم امتدادا في العصور اللاحقة وأن عهدهم بالقضاء لم ينته بزوال الدولة النجاحية وإن قل ولكن لم ينعدم، ويبدو أن الحال قد تدنى بمستواهم الفقهي ولم تعد لهم قوة أسلافهم في تمكنهم في الفقه والقضاء؛ حيث انصرفوا إلى العمل بالزراعة والأعمال الأخرى.

المذاهب الدينية في اليمن:

وعن الحالة المذهبية لليمن في فترة البحث فقد انتشر في صنعاء[٤] وما حولها المذهب الإسماعيلي وأتباعه من غلاة الشيعة وفى صعدة[٥] كان هناك شيعة على المذهب الزيدي وهم أقرب فرق الشيعة إلى الإسلام وبرغم وجود شيعة في صنعاء وصعدة إلا أن مذهب الإمام أبى حنيفة كان هو الغالب عليها بحكم تبعية اليمن للدولة العباسية ولم يتغلب على المذهب الحنفي إلا المذهب الزيدي وذلك أواخر القرن الرابع الهجري، وفى تهامة انتشر مذهب الإمام مالك وأصحابه و

(١) لمعرفة المزيد عن الدولة الرسولية انظر الخزرجي (علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبوالحسن موفق الدين ت٨١٢هـ/١٤١٠م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢) الدولة المظفرية: نسبة إلى الملك المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول التركماني اليمني ثاني ملوك الدولة الرسولية، تولى الحكم بعد مقتل أبيه وأحسن صيانة الملك وسياسته وطالت مدته بقلعة تعز ٦٩٤هـ/١٢٩٥م. المظفر الرسولي (يوسف بن عمر الرسولي ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، المعتمد في الأدوية المفردة، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص٤٣١.

(٣) السلوك، جـ١، ص٣٨١.

(٤) صنعاء: تتوسط بلاد اليمن ولذلك فهي تعد أم المدن وأقدمها فقد بناها سام بن نوح عليه السلام وكان اسمها في الجاهلية أزال ويسميها أهل الشام القصبة أو قصبة وفيها الخطباء والفقهاء وأهل العلم الذين يتفوقون عن غيرهم ولهم خط خاص بهم في كتابة المصاحف ويسمى المكسّر والتحسين. الهمداني: صفة جزيرة، ص١٠٢، ١٠٥.

(٥) صَعْده: بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء آخره كانت تسمى في الجاهلية جماع وهى مدينة جميلة أنجبت الكثير من العلماء وأهل السيف والقلم،تقع في شرقى مخاليف صنعاء ويصنع بها السهام الجيدة وبها يصنع دباغ اليمن من الأدم والنعال وأكثر تجارهم من البصرة ولصعدة مخاليف كثيرة. ابن خُرْدَاذَبة(أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت٣٠٠هـ/٩١٢م):المسالك والممالك ويليه نبذة من كتاب الخراج لأبى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى،مطبعة بريل ليدن المحروسة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م،ص١٨٩ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١١٤، ١١٥، البكري الأندلسي (أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز، ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٥م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ٢، تحقيق: مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، عالم الكتب بيروت، ص٨٣٢.

انتشرت مذاهب أخرى في اليمن ولكنها كانت صغيرة مثل مذهب سفيان بن عيينة[١] ت١٩٨هـ/ ٨١٤م ومذهب ابن المنذر[٢] ت٣١٩هـ/٩٣١م[٣]ولم يقدر لهذه المذاهب الانتشار إما لانعدام من ينشر الدعوة بصدق وإخلاص وإما لتشدد أصحابها[٤]

ويرجع السبب في تمذهب الكثير أهل اليمن بالمذهب الحنفي [٥]لاعتماد أبى حنيفة كثيراً على أقوال علي بن أبي طالب وتشيع أهل صنعاء وصعدة [٦] ثم بدأ المذهب الشافعي في الظهور عن طريق المؤلفات الشافعية التي دخلت لليمن عن طريق رحلة طلاب العلم إلى الأقطار المجاورة، فضلاً عن قدوم الكثير من الشافعيين لليمن[٧] ثم دخل المذهب الشافعي في مرحلة الانتشار في القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى خاصة في المناطق الجبلية حول الجند[٨] وصنعاء وأخذ ينتشر تدريجيا حتى نافس المذهب الحنفي[٩] ويرجع الفضل في ذلك إلى وجود علماء أجلاء أمثال

---

(١) سفيان بن عيينه الهلالى الكوفى محدث الحرم المكي طلب العلم في سن مبكرة رحل إلى مكة والمدينة وعدن وبغداد وسمع من علماء تلك البلاد عاصر مالك بن أنس وأثنى عليه الشافعي قائلا: "لولا سفيان ومالك لذهب علم الحجاز" وكان ثقة حجة كثير الحديث. سفيان بن عيينه(ت ١٩٨هـ/٨١٤م):جزء فيه حديث سفيان بن عيينه رواية زكريا المروزى،تحقيق أحمد عبد الرحمن الصويان،مكتبة دار المنار بالخرج،ط١ ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص٩ ،١٨،ابن سعدالزهرى(محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م):الطبقات الكبرى،ج٨،تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجى القاهرة،ط١ /١٤٢١هـ/٢٠٠١م،ص٥٩،٦٠(٢٤٦٨).

(٢) ابن المنذر: هو الحافظ الفقيه شيخ الحرم المكى محمد بن إبراهيم بن الجارود النيسابورى نزيل مكه برع في كثير من علوم الشريعة كان حافظا ثقة وله العديد من المؤلفات في الفقه والتفسير وغير ذلك وتأثر به أهل اليمن أثناء رحلتهم لمكة. ابن المنذر النيسابورى (ت ٣١٩هـ/ ٩٣١م) :الاقناع تحقيق عبدالله عبد العزيز الجبرين ،ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م مقدمة الكتاب.

(٣) المَقْدِسِيّ (أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، ت٣٨٠هـ/١٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، ١٤١١هـ/١٩١١م، ص٩٦.

(٤) عبدالرحمن عبدالواحد عبدالشجاع: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع من الهجريين، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٧٧.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٧٤، ٧٩.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٢٧.

(٧) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٧٩، ٨٠.

(٨) الجَنَد: كانت قاعدة من قواعد اليمن ولها وال خاص بها وبمخاليفها وأول من وليها معاذ بن جبل وبنى بها مسجده ثم صارت تابعة لتعز ويطلق اسم الجند على قرى كثيرة في المعافر وينسب إليها كثير من أعلام الفقه والقضاء والسياسة. ياقوت:معجم البلدان م٢،ص١٦٩،إبراهيم أحمد المقحفى:معجم البلدان،ج١ ،٣٥٩، ٣٦٠.

(٩) عبدالرحمن الشجاع: الحياة العلمية، ص١٨٠-١٨١.

القاسم بن محمد ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥ [١] الذي تخرج من مدرسته بسهفنة[٢] الكثير من الشافعية الذين نشروا المذهب في أماكن متعددة في اليمن وكانت له حلقات علم مكتظة بالطلاب مما يدل على كثرة طلابه ورواده وفى ذلك يقول الشاعر الغرنوق من علماء القرن الخامس الهجرى:

مجلسُك الرَّحْبُ من تَزاحُمه... لا يَسَعُ المرءَ فيه مَقْعَدُهُ

كلٌّ على قَدره ينال، فذا ... يَلْقُط منه وذاك يحْصِدُهُ[٣].

وكانت مدينة زَبيد من المدن التي اشتهرت بالمذهب الشافعي وشدت إليها الرحال لتلقي العلم على يد شيوخها مثل ابن المضرب[٤] الذي انتشر عنه المذهب الشافعي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادى[٥] وقد ساد المذهب الشافعي في تهامة وساعد على انتشاره وتألق أبناء عقامة عدة عوامل منها، سماحة الحكام على اختلاف مذهبهم أمثال الصليحي ت٤٥٩هـ/١٠٦٦١م الذي وقعت تحت سيطرته زبيد والتهائم ورغم أنه كان على المذهب الإسماعيلي إلا أن نائبه أسعد الصليحي استعمل في القضاء أهل السنة حيث "فسح لأهل السنة في مذهبهم.... وعامل الحبشة بالصفح والإحسان" بل عين قاضيا من أهل السنة[٦] وهو الحسن بن أبى عَقامة

---

(١) القاسم بن محمد الجمحي القرشي تخرج من مدرسته في سهفنة الكثير من فقهاء المذهب ومنها انتشر المذهب في المعافر ولحج وأبين وأهل الجند والسحول وأُحاظه وعنه ووادي ظبا، ت٤٣٧هـ/١٠٤٥. العمرانى (أبوالحسين يحيى بن أبى الخير بن سالم بن أبى الخير بن سالم اليمنى الشافعي ت ٥٥٨هـ١١٦٣م)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبدالعزيز الخلف الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، جـ١، ص٢٤، ابن سمرة: طبقات فقهاء ص٨٧، ٨٨.

(٢) سَهْفَنة: بلدة باليمن من أعمال تعز في الشمال الشرقي منها وهي الآن تعرف بسفنة بحذف الهاء. الحجري اليماني: مجموع بلدان، م٢/ج٣، ص٤٣٦، ٤٣٧، إسماعيل على الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة سوريا، ط٢/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٥٧.

(٣) عمارة اليمني: المفيد، ص٢٩٢، الجندي: السلوك، جـ١، ص٣٢٦، ٣٢٧، عبدالرحمن الحضرمي: مدينة زبيد في التاريخ، مجلة الإكليل، ع١، س١، صفر١٤٠٠هـ/يناير١٩٨٠م، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء، ص١٠٠ والأبيات من المنسرح.

(٤) أبوبكر بن المضرب الزبيدى سكن زبيد وأخذ العلم عن ابن المثنى الذي تنتهي درجته للشافعي وتفقه على يديه فقهاء كثيرون و رحل إليه القاسم بن محمد الذي أسهم في نشر المذهب من صنعاء لعدن. الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٢٤، ٢٢٩.

(٥) الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، جـ٨، تحقيق: محمود محمد الطناحي، راجعه: مصطفى حجازي/ عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص١٣٥.

(٦) عبدالمجيد اليماني (تاج الدين عبدالباقي ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة صنعاء، ط٢/١٩٨٥م/١٤٠٥هـ، ص٥٥، الخزرجي: العسجد، ص٥٨.

ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م"[١] ومن تلك العوامل نصرة الدولة النجاحية للمذهب الشافعي؛ حيث احتضنوه وآثروه على غيره ويتضح ذلك من رسالة الملك جياش النجاحى ت ٤٩٨هـ/١١٠٦م لمؤدب ولده وفيها يرسم له الخطى التي يؤدب ولده عليها ومنها "واختر له مذهب الإمام أبى عبدالله محمد بن إدريس الشافعي"[٢] ومما ساعد على سطوع نجم بني عقامة وجودهم في زبيد التي كانت مقر للمذهب، حيث رحل إليها طلبة العلم لينهلوا من عذب مواردها أمثال عمارة اليمنى ت٥٦٩هـ/١١٧٤م[٣] الذي تفقه بمذهب الشافعي على بن الآبار رأس الشافعية ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥ بزبيد وباليمن كلها وتخرج على يديه من جامع الأشاعرة[٤] ثم ظل عمارة في زبيد يقرأ عليه الطلبة

(١) هو أبومحمد الحسن بن محمد بن أبى عقامة بن الحسن بن على بن محمد بن هارون التغلبي وهو أول من اشتهر منهم باليمن وقد تميز ونبغ الحسن في فنون شتى. ابن المجاور (جمال الدين أبوالفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، جـ١، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ١٩٩٦م/١٤١٧هـ، ص٨٢، الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٢،عبدالمجيد اليماني: بهجة الزمن، ص٣٠، ابن الديبع الزبيدي (الإمام الحبر الهمام الحافظ أبوالضيا عبدالرحمن بن على الديبع الشيباني ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حقق وعلق عليه: محمد بن على الأكوع، مكتبة أبوذر الغفاري، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٢٤٧. بامخرمة: قلادة النحر، ص٥٢١، ٥٢٢

(٢) الجندي: السلوك ج٢، ص٥٠٧، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١١، بامخرمة: تاريخ ثغرعدن، ص٧٨.

(٣) عمارة اليمني: هو نجم الدين بن أبى الحسن بن على بن زيدن الحكمي المذحجي ولد ٥١٥هـ/١١٢١م في بيت علم وفقه ثم رحل لزبيد في رحلة علم وكانت هي بلده الثاني وترقى حتى صار يطلق عليه فقيه وفرضي وشاعر و بعد وشاية الحاقدين له ترك اليمن وهاجر إلى مكة ومنها للقاهرة التي استقر وقتل بها ٥٦٩هـ/١١٧٤م، وله مؤلفات عدة منها المفيد في أخبار زبيد، النكت العصرية وقصائد شعرية وغير ذلك. عمارة اليمنى: المفيد، ص٢٤-٣٥.

(٤) جامع الأشاعرة: تأسس في قلب وادي زُبيد لقبيلة الأشاعرة وهى قبيلة عزيزة مرهوبة الجانب بناه الصحابي الجليل أبوموسى الأشعري وأهل اليمن قال فيهم الرسول "أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية" ونسبت الأشاعر إلى نبت وهو الأشعر بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن عمرو بن سبأ ولقب بالأشعر لأنه ولد أشعر الجسم كله وقد حمل الجامع رسالة نشر الدعوة إلى ما وراء البحر الأحمر بأفريقية وجنوب شرقي أسيا وكان يدرس به العلوم العربية والعقلية والطبيعية والاجتماعية وامتاز جامع الأشاعر مثله مثل الجامع الأزهر بالدراسة الأصولية والسنة والاهتمام بها خاصة علو الإسناد وتوالت على الجامع التجديدات في عصر الدولة الزيادية والنجاحية. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٦، عبدالرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ ص٥٠، ٥١،صالح أحمد الفقيه: مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبى دراسة أثرية معمارية مقارنة، جامعة صنعاء١٤٣٢هـ/٢٠١١م،ص ٢٧ وما بعدها.

الفقه الشافعي والفرائض في المواريث[١] وحتى بعد انتهاء عصر الدولة النجاحية الحبشية ووقوع الملك والسيطرة بأيدي وزرائهم.

أصل بني عقامة ونسبهم:

ذكر المؤرخون أن القاضي محمد بن هارون التغلبي قد قدم من بغداد صحبة ابن زياد سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م وهو جد بني عقامة، ويتضح من التواريخ أن بين محمد بن هارون وبين أول من اشتهر منهم وهو الحسن بن عقامة ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ما يقارب الثلاثمائة سنة وكل هذه المدة وعدد الآباء أربعة فقط وهو قصر لا يقره النسابون كما ذكر محقق كتاب السلوك [٢]،وبتتبع المصدر المعاصر لبنى عقامة وهو ابن سمرة الجعدي لم يرفع نسبهم إلى محمد بن هارون القادم من بغداد، وإنما ذكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أبى عقامة[٣] كما لم ينوه عمارة اليمني المعاصر لهم بذكر أحد قبل الحسن بن أبى عقامة بل أخر ظهورهم ببزوغ دولة بني نجاح وخاصة جياش بن نجاح ت ٤٩٨هـ/١١٠٦م ويتضح من ذلك أن بني عقامة لم يظهروا إلا في المائة الخامسة ولا علاقة لهم بمحمد بن هارون التغلبي[٤].

أما عن نسبهم فقد نسبهم بعض المؤرخين إلى تغلب وهذا فيه اختلاف وتضارب أراء فقد ذكر ابن سمره الجعدي :"أن نسبهم في تغلب" قائلاً على لسان أحد أبناء عقامة:

نمتنى ربيعة في تغلب ... ومن تغلب في بني الأرقم[٥]

---

(١) عمارة اليمني: النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية اعتنى بتصحيحه: هرتويغ درنُبرغ، مطبعة مَرْسَوْ بمدينة شالَوْن باريس١٣١٥هـ/١٨٩٧م/ ص٢٣، المفيد ص٢٥، ٢١٤، عبدالرحمن الحضرمي: تهامة، ص٢٦.

(٢) الجندي: السلوك ج١، ص٢٥٢ حاشية(٢).

(٣) ابن سمره الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٢.

(٤) عمارة اليمني: المفيد، ص٢٨٨، إسماعيل بن على الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، جـ١، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ص٤٩.

(٥) طبقات فقهاء اليمن ص٢٤١. وتغلب هو تغلب بن وائل بن ربيعة بن نزار ومن بطون تغلب الأراقم وسموا بالأراقم لأن عيونهم كعيون الأراقم. ابن عبدربه الأندلسي: (الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، جـ٣، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٣١٠. ابن حزم الأندلسي (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٥، بدون تاريخ، ص٣٠٣، نشوان الحميري سعيد الحميري اليماني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، جـ٤، تحقيق: حسين عبدالله العمري ومطهر الارياني،ويوسف عبد الله، دار الفكر دمشق ١٩٩٩م، ص٢٥٩١، عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ١، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٨هـ/١٩٧٧م، ص١٢٠.

ويتفق السبكي[١] مع ابن سمره الجعدي في أن نسبهم في بني الأرقم من تغلب بن ربيعة، بينما أنكر شيخ المؤرخين اليمن الهمداني أن قبيلة فرسان من تغلب وأنهم يزعمون ذلك ويدعونه[٢].

والراجح أنهم من الفرسانيين[٣] من أهل موزع[٤] وذلك لسببين أولهما: عندما أراد الملك جياش بن نجاح الذي ظهر في عهده الحسن بن أبى عقامة الزواج من فتاة من قبيلة الفرسانيين من موزع، وكانت بين الحسن وبين الفرسانيين من موزع ألفة عظيمة إذ يجتمعون في النسب لربيعة بن نزار وأصر أولياء المرأة على الامتناع ويقال ذلك كان بإشارة من الحسن بن أبى عقامة لعدم كفاءة جياش الأمر الذي أغضب جياش وأقدم على قتل القاضي بن عقامة[٥] والشاهد في ذلك لولا محبة القاضي العقامى للفرسانيين لاجتماعهم في النسب والسمو بنسبهم وارتفاعهم عن مخالطة الأحباش لما أقدم على ذلك مما يؤكد أنه من الفرسانيين من موزع.

وثاني الأسباب التي توضح هذا الادعاء، الكتاب الذي ألفه جياش بن نجاح ت٤٩٨هـ/١١٠٦م المسمى "المفيد في أخبار زبيد" وقد بالغ فيه في ذم بني عقامة وذكر نسبهم إلى تغلب وحقيقة ذلك الأمر ولذلك لم يسمع بني عقامة بنسخة من الكتاب إلا وأحرقوه وبذلك قل وجوده وقيل: أن سبب قلة وجود الكتاب أنه ثلم أنساب كثير من الناس بجانب بني عقامة وهؤلاء كانوا يعتزون بانتسابهم للعرب فبالغوا في إعدامه [٦].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، جـ٧، تحقيق: محمود محمد الطناحي/ عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، ص١٣٠.

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٦.

(٣) الفرسانيون: فرسان بالفتح والتحريك لقب قبيلة من العرب ليست بأب ولا أم وإنما هم أخلاط من تغلب كانوا قديمًا نصارى سكنوا الشام ثم رحلوا لليمن ونزلوا جزيرة فرسان فسميت باسمهم وعرفت بهم، ولهم فيها كنائس قد خربت ولما أجدبت نزلوا إلى وادي موزع فغلبوا هنالك ومنهم جماعة يقال لهم التغالب يسكنون الربع اليماني من زبيد. ياقوت الحموي : معجم البلدان، م٤، ص٢٥٠، الزبيدي: تاج العروس، جـ١٦، ص٣٢٥ /٣٢٦.

(٤) مَوْزع: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو شاذ في القياس لأن فاءه حرف علة والقياس كسر العين مدينة قديمة تقع في وسط تهامة وفى الشرق الشمالي من ميناء المخا وبالغرب الجنوبي من تعز وكان بها سد كبير مازالت آثاره موجودة وتخرج منها عدد كبير من العلماء. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٩٥، اليماني: مجموع بلدان اليمن م٢/ج٤، ص٧٢٤.

(٥) الجندي: السلوك، ص٢٥٤، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٤٧.

(٦) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٥، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ص٧٩(٦٩)، حاجى خليفة (مصطفى بن عبدالله الشهير ب حاجي خليفة ويعرف كذلك بلقبه كاتب جلبي ت ١٠٦٨ هـ/١٦٥٧)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جـ٢، عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي لبنان، الطبعة القديمة، ص١٧٧٧.

الأمر الذي لا يدع معه مجالاً للشك أن بني عَقامة كانوا متهمين في نسبهم إلى تغلب بن نزار شأنهم في ذلك شأن الفرسانين من مَوزع، ويرجع ذلك الزعم إلى أن الفرسانيين من موزع أرادوا إلحاق نسبهم في عمود نسب النبي ليحرزوا شرف الانتساب إليه فنسبوا أنفسهم إلى ربيعة بن نزار لينالوا مقامًا عاليًا(١) ومن الراجح أن أبناء عقامة انتقلوا من موزع التي اشتهرت بأنها شافعية المذهب إلى زبيد واجتهدوا في تحصيل العلم ونالوا شرف منصب القضاء(٢).

وتنوعت الأماكن التي سكن بها بنو عقامة بعد زبيد فمنهم جماعة كانوا يسكنون بقرية تنسب إليهم وهى أبيات القضاة(٣) وهى تقع على وادي سهام(٤) ومنهم جماعة من المعافر(٥) يسكنون بقرية الحُسيد(٦) وبها يتولون الحكم(٧) ومنهم جماعة سكنوا الكدرا وقد ذكرها السمعاني(٨) الكذراء ونسب إليها أحد أبناء عقامة وما زال لهم بقية بالقحمة(٩) وزبيد(١٠)

ومقابر أبناء عقامة معروفة في العرق وهى المقبرة القبلية من زبيد وتعرف بمقابر باب سهام وقد ذكرت في شعر أحدهم:

يا صاحِ قِفْ بالعِرْق وقِفْةَ مُعْوِل ... وانزِل هناك فَثَمّ أَكرمُ مَنزلِ(١١)

---

(١) ابن الديبع: قرة العيون ص٢٤٧ حاشية ١.

(٢) الجندي: السلوك ج١، حاشية ص١٩٧، جـ٢، ص٣٨٦.

(٣) أبيات القضاة: هي حلة عامرة من قرية الدّراية، تقع في الغرب من المراوعة على مسافة يسيرة منها وكلاهما من ناحية العبسية في وادي سهام. الجندي: السلوك ج١، ص٣٥٨، ٣٨٢، الأكوع: هجر العلم، جـ١ص٤٨.

(٤) وادي سهام: واد مشهور من أودية اليمن التي تصب في البحر الأحمر وكانت قصبة سهام تقع في تهامة الكدرا. الحجري اليماني: مجموع بلدان اليمن، م١/ج٣، ص٤٣٥.

(٥) المعافر: قبيلة ومخلاف وينسب المعافر إلى يعفر بن مالك بن الحارث بن أدد وملوك المعافر آل الكرندي من سبأ الأصغر والمخلاف في اليمن بمنزلة الكور والرساتيق وهوبلد واسع وهم أهل جد ونجدة ولم تذل أعناقهم للقرامطة ولا لأحد. المقدسي: أحسن، ص٩١، الأكوع: البلدان اليمانية، ص٢٥٧.

(٦) الحُسَيْد: قرية من قرى المعافر (الحجرية) من أعمال تعز وهي غير معروفة اليوم. الأكوع: هجر العلم، جـ١ص٤٧٥.

(٧) الجندي: السلوك، جـ١، ص٣٨٥، ٣٨٦.

(٨) ضبطها الكذراء بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وفتح الراء بعد الألف، كما ذكر أن الناس يقولون بالدال المهملة ولكن السمعاني ضبطها بالذال رواية عن الحافظ الشيرازي الذي دخل اليمن. الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبدالرحمن يحيى المعلمي اليماني، م١١، الفاروق الحديثة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٥٧.

(٩) القَحْمة: بليدة قرب زبيد وهى قصبة ذوال بينها وبين زبيد يوم واحد من ناحية مكة وهى للأشاعرة فيها خولان وهمدان. الأكوع: البلدان اليمانية،ص٢٢٦ ،٢٢٧.

(١٠) الزبيدى: تاج العروس ج٣٣ص١٢٠.

(١١) الجندي: السلوك ج١، ص٢٦١. والقائل هو أبوالعز عثمان بن أبى الفتوح وسيأتي ترجمته بعد والأبيات من الكامل.

إسهامات بني عقامة في الحياة العلمية بزبيد:

الحياة العلمية:

كان لأبناء عقامة دورٌ ثرى في تطور الحياة العلمية فهم كانوا على درجة من العلم والتفقه في العلوم الشرعية خاصة الفقه بجانب الخبرة والمعرفة بالعلوم العربية ومتطلباتها لكونها المفتاح الرئيسي لفهم العلوم الأخرى وتشمل إسهاماتهم مجالي التدريس والتأليف.

١- التدريس:

ذاعت شهرة بني عقامة في تدريس علوم كثيرة على رأسها علم الفقه فكان منهم فقهاء أجلاء لهم شهرتهم في اليمن ولهم الفضل في نصرة المذهب الشافعي في تهامة كما أن أسلافهم من جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمع والجماعات(١) ولم يكن من السهل أن يلقب أحد بلقب فقيه، إلا من طرق أبواب العلم وصدق في طلبه وتضلع بأصول الفقه وفروعه وكانت الجوامع في تلك الفترة بمثابة المدرسة حيث لم تظهر المدارس في اليمن إلا في عهد الأيوبيين ومن بعدهم، وكانت تحوى بداخلها مدرسين لإلقاء الدروس ويتحلّق الطلاب حول معلمهم الذي يستند إلى الأسطوانة أو الجدار في المسجد على شكل شبة دائرة وهذه الجلسة هى الأشهر من غيرها وكانت مدينة زبيد من طلائع المدن التي اشتهرت بحلقات العلم والدرس حيث كانت تضم مذاهب مختلفة ما بين شافعية ومالكية وحنفية(٢) وتتم الدراسة من صلاة الفجر إلى الضحى ثم تواصل بعد صلاة العشاء كل في اختصاصه. وقد اتبعت عدة طرق للتدريس ومنها السمع والقراءة والحفظ والكتابة والاملاء والمناظرة(٣)

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤١. ويرجع الجهر بالبسملة لأن تهامة كانت على المذهب المالكي الذي يقر بعدم قراءة البسملة في الصلاة المكتوبة سرًا أو جهرًا سواًء في استفتاح أم القرآن أو غيرها من السور وإن كان مالك أجاز الجهر في النافلة على النقيض من المذهب الشافعي والذي ينص على قراءتها في الجهر جهراً وفى السر سرًا. البغدادي (أبوبكر احمد بن على الخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٤٤م)، مختصر كتاب الجهر بالبسملة، اختصر الحافظ شمس الدين أحمد بن أحمد بن عثمان تحقيق: على أحمد الكندي المرر، مؤسسة بينونة أبوظبي، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٦، ٧.

(٢) الشجاع: الحياة العلمية، ص٧٣، ٧٦.

(٣) محمد عبده محمد السرورى:الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من ٤٢٩هـ/١٠٣٧م/٦٢٦هـ/١٢٢٦م) جامعة صنعاء ،ط١/١٩٩٧م،ص٦١٩ ،٦٢٠.

وأول من تولى التدريس ونبغ صيته من الأسرة الحسن بن أبى عقامة ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م حيث تولى التدريس بمسجد الأشاعرة الذي كان له دور عظيم منذ نشأته في نشر الإسلام وتعليم الخلق[١] وقد تميز ونبغ الحسن في فنون شتى فكان إمامًا في العربية واللغة.

ومنهم أبو الفتوح[٢] بن عقامة ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م[٣]. الذي كانت له حلقة تدريس بمسجد الأشاعرة[٤] كما كان أبو الفتوح من أشهر مدرسي الجامع الكبير[٥]؛ حيث برع في علم القرآن والفقه ويعد الجامع الكبير من أهم المدارس العلمية التي اهتمت بدراسة القرآن وعلومه والحديث وأسانيده ومصطلحه والفقه وأصوله وفروعه والعربية[٦].

---

(١) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد مساجدها، ص٥٤، ٦٢.

(٢) أبو الفتوح بن عقامة: عبدالله بن محمد بن على القاضي الأصم بن عبدالله بن محمد أبى عقامة تعلم وأخذ الفقه عن جده على بن أبى عقامة وعن أبى الغنائم الفارقى ت٤٩٢هـ/١٠٩٨ عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني ت٤٩٢هـ/١٠٩٨م وله الكثير من الأبناء الذين لازالت لهم بقية بزبيد، ت أبو الفتوح سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م.
عمارة اليمني: المفيد ص٢٨٩، ابن سمرة الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص٢٤٠، الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٢٣، الذهبي (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، م١٠، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤م /٢٠٠٣م، ص٧٢٨(٩٣)، السبكي: طبقات الشافعية، جـ٤، ص١٩٣، ١٩٤(٣٤١). حاجى خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، تدقيق: صالح سعداوي صالح، أعد فهارسه: صلاح الدين أويغور مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول ٢٠١٠م، ص٢٠٥(٥٥٣).

(٣) العمراني: البيان في المذهب الشافعي، جـ١٤. اعتنى به قاسم النوري، دار المنهاج لبنان، ط١ /١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٥٩٥، بينما ذكر ابن قاضي شهبه أنه أقام الحكم بعد عمه الحسن لمدة عشرين عامٍا وعمه توفي ٤٩٢هـ/١٠٩٠م بمعنى أنه ت٥١٢هـ/١١١٨م انظر طبقات الشافعية ج١، ص٢٧٤حاشية ٦ وليس من المعقول أن يكون ت ٦٦٠هـ/١٢٥٢م، كما ذكر الباياني: هدية العارفين م١، ص٤٦١.

(٤) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٦٢.

(٥) المسجد الكبير: يرجع تاريخه إلى ما قبل القرن الثالث الهجرى ولكن ظهرت أهميته الكبيرة في عهد الدولة الزيادية٢٠٤هـ/٨١٩م وفى ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م وجدد عمارته الحسين بن سلامة عام ٣٩١هـ/١٠٠١م وتوالت عليه العمارات والتجديدات في العصور اللاحقة. ابن الديبع الشيبانى: الفضل المزيد ص٥٣، عبد الرحمن الحضرمي: زبيد ص٥٠، ٥٢ ،مصطفى عبد الله شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين القاهرة ،ط١ ،١٤٠٨هـ/١٩٨٧م،ص٤٦.

(٦) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد ص٥٠، ٥٢.

وقد تتعدد مجالات التدريس ويدرس العالِم علوماً كثيرة مثل الفقيه الحفايلي ت٥٥٤هـ/١١٥٩م[١] الذي قام بالتدريس في المدرسة العصامية[٢]؛ فقد كان رئيسا لحلقات العلم والأدب، كما كان معلما لعلم الفقه وأصوله، والفرائض والعربية وآلاتها والقرآن وعلومه والتفسير والأدب وفنون الشعر وقد وصفه عمارة[٣] بأنه: "كان فقهيًا متكلمًا نبيلاً فاضلاً "وقد وصل الحفايلي لما وصل إليه؛ بفضل خاله[٤]، كما كانت له حلقة تدريس في مسجد الأشاعرة وتخرج على يديه الكثيرين[٥] و كانت له أيضاً حلقة تدريس بالجامع الكبير في زبيد[٦].

ومن مدرس بنى عقامه عبدالله بن محمد بن أبى الفتوح[٧] حيث كانت له حلقة علم بالجامع الكبير[٨].

---

(١) الحفايلى: **أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن القاضي الأصم على بن عبدالله أبى عقامة المعروف بالحفايلى** والحفايلي اسم من أسماء المكتب لقب به أثناء دراسته فيه وصار يطلق عليه وعلى ذريته ولم يذكر له تاريخ ميلاد ولكن ذكر عمارة ما يدل على أنه من أترابه قائلاً: "وممن عاصرته وعاشرته وكاثرته القاضي الفاضل الكامل الحفائلى" وعمارة كان من مواليد ٥١٥هـ/١١٢١م وقد تفقه بأهل بيته ،قتل في عهد المهدى سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م. عمارة المفيد، ص٢٩١، الفوطى الشيباني (كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، م٤، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران ط١/١٤١٦هـ/١٩٩٥م ص٥٣(٣٣١٩) الزبيدي: تاج العروس، ج٢٨، ص٣١٢.

(٢) المدرسة العصامية: هي من أكبر المدارس وأشهرها في العصر النجاحي وقد اشتهرت بمسجد النور ومسجد الدارة إذ لم تكن هناك مدارس بمعناها المعروف وقد دوى صيتها في القرن الخامس الهجري وكان من أشهر علمائها محمد بن الآبار الشافعي الذي كان له دوره في تخريج علماء أجلاء وقد أخذ عمارة اليمني علم الفقه وأصوله وغيره من العلوم عن بني عقامة وغيرهم في المدرسة العصامية بزبيد: عبدالرحمن الحضرمي: زبيد مساجدها، ص١٤٩،محمد على العروسى: نساء شيدن مدارس العلم في اليمن في القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، مجلة الأكليل العددان ٣٧-٣٨ يوليو ديسمبر ٢٠١٠م،ص٣٨.

(٣) المفيد: ص٢٩١.

(٤) خاله هو محمد المشيب ترك مدينة مرطان واشتغل بالتجارة بمدينة زبيد وصار من كبار رجال الدولة ومقربا من الملك محمد المنصور بن الفاتك وأصبح بن المشيب لا مثيل له في المال والجاه. عبدالرحمن الحضرمي: زبيد مساجدها، ص١٤٩

(٥) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٦٢.

(٦) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٥٢.

(٧) عبدالله بن محمد بن أبى الفتوح عبدالله بن على بن محمد بن على بن أبى عقامة تفقه بفقهاء زبيد وأخذ عنهم وله معرفة في الحديث والتفسير ابن سمرة: طبقات ابن سمرة ص٢٤١، اليافعي اليمنى المكي (الإمام أبى محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ٣، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٣٢٢.

(٨) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٥٣.

ومنهم الفقيه عبدالله بن أبى العز الذى تفقه بعلي الحكمي[١] وقد ذكر الجندي[٢] أنه من قرابة الحفايلي ومن المحتمل أنه من أولاد عثمان بن أبى الفتوح، وله حلقة في المسجد لإقراء الفقه[٣].

وكانت الجوامع بمثابة مدارس، لأنه لم تكن هناك مدارس معروفة خلاف الحال في مصر والعراق والشام إذ لم تظهر المدارس في اليمن إلا في عهد الأيوبيين ومن بعدهم، وكان لابد من تواجد المدرسين معظم الوقت لإلقاء الدروس ويلتحق الطلاب حول الشيخ الذي يستند إلى الأسطوانة أو الجدار في المسجد على شكل شبة دائرة وهذا النوع هو الأشهر من غيره وكانت مدينة زبيد من طلائع المدن التي اشتهرت بحلقات العلم والدرس حيث كانت تضم مذاهب مختلفة ما بين شافعية ومالكية وحنفية[٤] وتتم الدراسة من صلاة الفجر إلى الضحى ثم تواصل بعد صلاة العشاء كل في اختصاصه. وتنهى الدراسة الفقهية واللغوية في كثير من الأحيان بحصول الطالب على الإجازة للعمل في القضاء لمن يجيد الفقه أوفى التدريس لمن يجيد اللغة والفقه أو الأعمال الكتابية لمن يجيد اللغة وليس هناك انتهاء لمرحلة التعليم بل تنتهى بتمكن الطالب من حفظ الكتاب وفهمه وحصوله على الاجازة.[٥]

ولم تكن حلقات التدريس مقتصرة على المساجد العامة بل كانت هناك مساجد خاصة مثل مسجد القائد فرج السحرتى الحبشى الذى كان من أهل المعروف كثير التصدق واكرام من ينزل بمسجده[٦]. وهناك مسجد القائد سرور الفاتكي ت٥٥١هـ/١١٥٦م الواقع في المنطقة الشرقية من زبيد والمسجد عامر برواده وكان القائد سرور يجتمع فيه بالفقهاء للمناظرة في الوقت من المغرب للعشاء [٧] وهناك مسجد بنى عقامه الذى قام ببنائه أبوبكر بن عبد الله بن عقامه في ربع الجامع ومن المرجح أن المسجد بنى قبل سنة٦١٩ هـ/١٢٢٢م ويسمى بمسجد الخضر ومسجد المصلى[٨]

---

(١) على بن أبى الحسن على الحكمي، كان فقهيا مجودا درس بالعاصمة بزبيد وغلب عليه الصلاح والتدين عرفوا بحكماء الميلين تحرزا من حكماء الجامع ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م. الجندي: السلوك ج٢ص٤٧٥، بامخرمة: قلادة، جـ٦، ص٢٥.

(٢) السلوك: ج٢، ص٣٥٩.

(٣) الجندي: السلوك ج٢، ص٣٥٩.

(٤) الشجاع: الحياة العلمية، ص٧٣، ٧٦.

(٥) محمد عبده السرورى: الحياة السياسية،ص٦١٣.

(٦)عمارة: المفيد، ص٩٨ ،٩٩،عبد الرحمن الحضرمى ص٦٨ ،٦٩.

(٧) عمارة: المفيد، ص٢٢٨.

(٨) وذلك عندما أراد أبو بكر بن عقامة تحديد القبلة أشار عليه الشيخ مرزوق الصريفى بموضع القبلة والشيخ مرزوق ت ٦١٩هـ/١٢٢٢م. الشرجى الزبيدي(أبو العباس أحمد أحمد عبد اللطيف ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م):طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص المطبعة اليمنية بمصر ط١/١٤٠٦هـ ١٩٨٦م،ص٣٣٨،عبد الرحمن الحضرمى:زبيد،ص٧٠

٢- التصنيف والتأليف:

أبدع أبناء عقامة في تدريس العلوم الشرعية خاصة علم الفقه فظهرت لهم مصنفات كثيرة وكان لها دورها في تعليم الكثير من أهل العلم ولم تقتصر المصنفات على الفقه بل كان هناك علوم أخرى.

في علم الفقه والحساب:

وقد ساهم الحسن بن أبى عقامة ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م في وضع مؤلفات في علم الفرائض والحساب، فله مختصر سماه "المختصر في علم الفرائض والحساب " ولم يكن كل الفقهاء فرضيين؛ لأن هذا العلم يتطلب مهارة لاستخراج المجهولات من فنون الحساب كالجبر والمقابلة والتّصرّف في الجذور[١]؛ الأمر الذي يشيد ببراعة القاضي وسعة علمه ومداركه. وله كتاب "نوادر مذهب أبى حنيفة" وهو يشتمل على المسائل التي استشنعها أصحاب الشافعي وغيرهم، ولكن الكتاب لم يعد موجوداً؛ لأن أصحاب أبى حنيفة اجتهدوا في تحصليه وجمعه لإتلافه [٢] . والكتاب يعبر عن تعصب الشافعية لمذهبهم ضد الحنابلة ولم يرد ذكر لتلك النوادر المستقبحة في أي من المصادر.

كما صنف أبو الفتوح بن أبى عقامة ت٥٥٠هـ/١١٥٥م مصنفات حسنة في المذهب الشافعي، ذكر عمارة[٣] أهميتها ومنزلتها بأنه: "صنف في المذهب والخلاف لم يتفقه أحد من أهل عصره بعد تصنيفها إلا منها" ومن مصنفاته كتاب التحقيق وقد استفاد منه صاحب البيان في مذهب الإمام الشافعي العمرانى اليمنى الشافعي ت ٥٥٨هـ١١٦٣م، ونقل عنه الكثير من المسائل[٤].

ومن مصنفاته كتاب الخناثي[٥] وصفه النووي[٦] بأنه: "من أغرب مؤلفات أبو الفتوح بن عقامة

---

(١) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، جـ١، تحقيق: ووضع فهارس: خليل شحاذة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ١٤١٣هـ/٢٠٠١م ص٥٧٢.

(٢) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٢، الباياني: هدية العارفين، م١، ص٢٧٧.

(٣) المفيد: ص٢٨٩.

(٤) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص٢٤٠، الجندي: السلوك ج١ص٢٦٠، ومنها في كتاب الفرائض، جـ٩، ص٤٠.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء ص٢٤٠، وذكر حاجة خليفة اسمه بأحكام الخنثى كشف الظنون م١، ص١٨، وذكر صاحب كتاب هدية العارفين م١ص٤٦١: اللفظين معًا أي كتاب الخنثي، وكتاب أحكام الخنثى، ولا فارق بين اللفظين فالكتاب يشمل كل ما يخص المخنثين من فقه المعاملات والعبادات.

(٦) تهذيب الأسماء، جـ٢، ق١، ص٢٦٢(٤٠٠).

وأنفسها وهو مجلد لطيف فيه نفائس حسنة ولم يسبق إلى تصنيف مثله" وقد نقل عنه من كتاب الخناثي الكثير من العلماء، منهم النووي الذي نقل عنه في النكاح على ما إذا عقد بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين[١] وقد انتخب النووي منه مقاصد مختصرة ذكرها في أواخر باب ما ينقض الوضوء من شرح المهذب[٢] ومنهم الموزعي[٣] الذي لم يكتف بالنقل بل ناقش ورد على آرائه الفقهية بأسلوب علمي ومنهجي رفيع يظهر فيه سمت التواضع ومن ذلك ما ذكره في كتاب الفرائض.

ونقل عنه صاحب كتاب طرح التثريب في شرح التقريب[٤] مسائل مختلفة منها في الصلاة والحج ونقل عنه القلعي[٥] صاحب احترازات المهذب وقد أخذ عن ولد ولده عن أبيه عن جده[٦] وغيرهم من العلماء. وله من المؤلفات كتاب المختصر في أحكام الجنايات.[٧]

---

(١) السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص١٣١، ابن قاضى شهبه الدمشقي (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن محمد تقي الدين ت٨٥١هـ/١٤٤٨م)، طبقات الشافعية، جـ١، صححه وعلق عليه: الحافظ عبدالعليم خان، رتب فهارسه: عبدالله أنيس الطباع، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٣٥٦.

(٢) المجموع شرح المهذب للشيرازي، جـ٢، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد جدة، ص٥٤، ٦٠.

(٣) الموزعي (محمد بن على بن إبراهيم بن الخطيب اليمنى الشافعي المشهور بنور الدين ت ٨٢٥هـ/١٤٢٢م)، تيسير البيان لأحكام القرآن، عناية عبدالمعين الحرش، دار النوادر، ط١/١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، جـ١، ص٢٦، م١، ص٢٦٢، ٢٦٤.

(٤) أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م) وأكمله ابنه: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبوزرعة ولي الدين، ابن العراقي ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت، م٢، كتاب الصلاة ص٢٤٤، ٢٤٥، م٥، ص١١٥ وغير ذلك من المواضع.

(٥) القلعي هو عبدالله محمد بن على بن الحسن بن على القلعي من أعلام الشافعية باليمن ت بمرباط ٥٧٧هـ/١١٨٢م.

(٦) ابن الملقن (سراج الدين أبى حفص عمر بن على بن احمد الأندلسي التكروري الشافعي ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، ١٤٠١م)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، حقق وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ص١٩٣(٥١٦).

(٧) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٦٠.

علم الحساب:

ألف الحسن بن عقامة الملطف في الحساب[١].

علم الجواهر[٢]:

وقد ألف الحسن كتابا يسمى جواهر الأخبار[٣] وقد ذكر اسمه جواهر الأخبار وملح الأشعار[٤].

إسهامات بني عقامه في الحياة الاجتماعية والسياسية بزبيد:

أولا:الحياة الاجتماعية

١- القضاء والإفتاء:

فقهاء الأمة هم جزء أصيل من المجتمع بل هم نخبته وصفوته، لهم مهمة سامية في الفصل في النزاعات بين الناس ومعالجة قضايا المجتمع وقد اشتهر بيت بنى عَقامة بالفتيا والقضاء فهم أهل منزلة ورفعة.

وأول من تولى منهم القضاء الحسن بن عقامة ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م حيث تولى منصب القضاء الأكبر[٥]على زبيد وأعمال تهامة أثناء ولاية أسعد شهاب الصليحى الشيعي ومع اختلاف مذهب

---

(١) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٢.

(٢) علم الجواهر: وهو علم يبحث عن كيفية الجواهر المعدنية البرية كالألماس والياقوت والفيروز والبحرية كالدر والمرجان وغير ذلك ومعرفة جيدها من رديئها. حاجى خليفة: كشف الظنون، جـ١، ص٦١٢.

(٣) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٢، حاجى خليفة: كشف الظنون ج١، ص٦١٢.

(٤) عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن المجمع الثقافي أبوظبى١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٤١٢، وهو جزءان في مجلد (خ) س١٠٨٧فى١١٦(ق) بمكتبة أحمد بن عبدالقادر الأهدل بزبيد مصور بمعهد المخطوطات العربية.

(٥)القضاء الأكبر :وهو منصب قاضى القضاة ولم يظهر هذا اللقب إلا فى في عصر الدولة العباسية عصر هارون الرشيد وقد أخذ النظام عن الفرس وأول قاض يطلق عليه هذا اللقب أبو يوسف يعقوب الأنصارى الحنفى وكان هناك قاض قضاه واحد ،ثم بعد ذلك دعت الحاجة لتعين قاض قضاه لكل مذهب وقد حدد الماوردى الشروط الواجب توافرها في قاضى القضاه .الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى ت٢٥٥هـ/٨٦٨م): التاج في أخلاق الملوك،تحقيق أحمد زكى المطبعة الأميرية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ – ١٩١٤م ،ص١٣، الماوردى(أبو الحسن على بن حبيب الماوردى ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد المبارك البغدادى، داربن قتيبه الكويت،ط١ ،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ص٨٨، ٩٣،محمود عرنوس: تاريخ القضاء في الإسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة مصر،٩٥، ٩٧.

الوالي عن مذهب الرعية إلا أن الوالى "أحسن السيرة مع الرعية وفسح للسنة في إظهار أديانهم"[١] وعامل الحبشة وموظفي الدولة بالصفح والإحسان[٢] وقد قام الحسن بن أبى عقامة بمهمته في القضاء على أكمل وجه وأحسن ترتيب للأمور، وخير دليل على ذلك ثناء الوالى الشيعي الصليحى عليه والفضل ما شهدت به الأعداء قائلاً: "أقام عني أمر الشريعة قياما يحمد غيبه ويؤمن عيبه"[٣] وقد تولى القاضي الحسن الإفتاء بجانب القضاء [٤].

وممن تولى القضاء والإفتاء من البيت العقامى أبو الفتوح ت٥٥٠هـ/١١٥٥م[٥]، وأبوالعز عثمان بن أبى الفتوح[٦] كان مثل أسلافه فقهيًا قاضيًا تولى الأعمال التابعة لزبيد مثل حيس[٧] وفشال[٨] في أيام أبيه وبعد وفاته تولى قضاء مدينة زبيد مركز البيت العقامي[٩].

---

(١) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص١٢١، الجندي: السلوك، جـ١، ٢٥٤، جـ٢، ص٤٨٦، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣، ص٥٢٢.

(٢) الخزرجي: العسجد، ص٥٨.

(٣) عمارة اليمني: تاريخ اليمن، ص١٢٣، الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٤.

(٤) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٦٢.

(٥) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٦٢.

(٦) أبو العز عثمان بن أبى الفتوح عبدالله بن على بن محمد بن على بن أبى عقامة التغلبي ولم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته ولكن ذكر عمارة أنه مدح الوزير رزيق الفاتكى الذي تولى الوزارة لفاتك بن منصور النجاحي سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م وهو الوزير الذي تناسخت فريضته واستطاع عمارة اليمني سنة٥٣٩هـ/ ١١٤٤م قسمتها كما وضح ذلك في مفيده، ومعنى ذلك أن عثمان بن أبى الفتوح كان يعاصر هذه الفترة وهذا يتناقض مع ما ذهب إليه بامخرمة؛ حيث ذكره من المعدودين في المائة السابعة من ٦٨١هـ/٧٠٠هـ وقد أجزم بذلك. عمارة اليمنى: المفيد: ص٢١٢، ٢١٥. ص٢٨٩، الجندي: السلوك ج١، ص٢٦١، قلادة النحر، جـ٥، ص٤٩٥. ص٢٨٩.

(٧) حَيْس: سميت بذلك نسبة لحيس بن يريم الحميري وموقعها جنوبي زبيد تبعد عنها مسافة يوم وهي تقع على وادي نخلة، مدينة عامرة واسعة ذات مساجد ومرافق وزرع وضرع ونخيل وبها تصنع الأواني الخزفية البراقة المسماة بالحياسي. الهمداني: صفة جزيرة، ص٩٦، الحجري اليماني: مجموع بلدان اليمن م١/ج٢، ص٣٠١، عبدالرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ، مجلة الإكليل العدد٢، س١، خريف١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء، ص٤٥.

(٨) فِيشال: قرية كبيرة على وادي رمع وتعتبر أم قرى الوادي خربت ثم عمر مكانها قرية الحسينية لعرب الزرانيق. الجندي: السلوك، جـ٢، ص٣٧٣، إسماعيل على الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة سوريا، ط٢/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٢٤، عبدالرحمن بن أحمد البهكلي: نفح العود في سيرة الشريف حمود تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، الرياض دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٢٩.

(٩) عمارة المفيد: ص٢٨٩، الجندي: السلوك ج١، ص٢٦١.

ومنهم القاضي الحفايلي ت٥٥٤هـ/١١٥٩م الذى تولى قضاء زبيد أيام الدولة النجاحية، حيث انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي بسبب علمه الوفير ومنزلته العالية [١] ولما استولى على المهدي ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م على أعمال تهامة اشتد طمعه في زبيد وشدد الحصار على أهلها ولحق بهم الكثير من الضرر، لاسيما فقهاء الشافعية فابن مهدي كان يبغضهم وقتل الكثير منهم وهرب البعض إلى عدن وإلى الجبال وقد كاتبه القاضي الحفائلي مكاتبة مشهورة(٢)ولكن علي المهدي قتله وقتل ولده ٥٥٤هـ/١١٥٩م(٣) وبذلك تم عزل بني عقامة من القضاء(٤). ثم عاد بنو عقامة للقضاء في عصر الدولة الأيوبية وممن تولى منهم في تلك الفترة القاضي أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى عقامة أخو الحفايلى[٥] ويدل على ذلك مسجده الذى بناه حوالى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م[٦] .

ومنهم القاضي عبدالله بن محمد بن عبد الله بن القاضى أبوالفتوح الذي أسند إليه منصب القضاء بتزكية من الفقيه حسن الشيباني ت٥٨٣هـ/١١٨٧م [٧] الذي رفض تقلد منصب رئاسة المذهب الشافعي وأسنده لحفيد أبى الفتوح لما رآه من علمه وفقهه ودينه وأشار على قاضى القضاة أثير الدين[٨] بذلك[٩]

---

(١) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٠، الجندي: السلوك ج١، ص٣٨١،الزبيدى:تاج العروس ج٢٨،ص٣١٢، عبد الرحمن الحضرمي: زبيد، ص١٤٩.

(٢) عمارة المفيد: ص٢٣١، ٢٣٣، الجندي: السلوك ج٢، ص٥١٨، ولم أجد ذكر لهذه المكاتبة.

(٣) العماد الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء الشام ص٢٤١، ابن الجوزي (شمس الدين يوسف بن قز أوغلى عبدالله المعروف بابن سبط الجوزي ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ٢١، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزريبق مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط١/١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٨.

(٤) الجندي: السلوك ج١، ص٤٠٨.

(٥) الجندى: السلوك ج١ص٣٨١، الشرجى الزبيدى: طبقات الخواص ،ص٣٣٨، صالح أحمد الفقيه:مساجد مدينة زبيد،ص٢٠٣.

(٦) الشرجى الزبيدى:طبقات الخواص،ص٣٣٨.

(٧) حسن الشيباني: تفقه بابن الهرمي والطويري عرض عليه قضاء زبيد مرتين ورفض وله مصنفات حسنة انتفع بها الكثير من الناس ت٥٨٣هـ/١١٨٧م. ابن سمرة: طبقات ابن سمرة ص ٢٤٦ /٢٤٧، ابن الجوزي: مرآة الزمان، جـ٣، ص٣٢٢، بامخرمة: قلادة النحرج٤، ص٣٢٣.

(٨) أثير الدين: محمد بن محمد بن بنان أبوالطاهر الأنباري عرف بالأمير ذي الرئاستين، تولى ديوان النظر في الدولة الفاطمية، وانتقل إلى اليمن وزيرا لطغتكين الأيوبي سيف الإسلام٥٨٠-٥٩١هـ/١١٨٤-١١٩٤م ثم بعث لبغداد رسولاً سنة٥٨٢هـ/١١٨٦م وقد حدثت بينهما وحشة وتوفى بالقاهرة ٥٩٦هـ/١٢٠٠م.ابن سمرة: طبقات فقهاء ص٢٣٠، الجندي: السلوك، جـ١، ص٤٦٧، عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، جـ٢، مؤسسة نويهض الثقافية لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٦١٣.

(٩) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٠ /٢٤١، الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء الشام ج٣ص ٢٤٢، الجندي: السلوك ج١ص٣٨١، بامخرمة: قلادة ال نحرج، ص٢٧٢.

وفى ذلك يقول الجندي[١] "ولم يزل بنو أبى عقامه قضاة زبيد وربما كان في التهائم منذ دخل ابن زياد وجدهم محمد بن هارون إلى صدر الدولة المظفرية" وبذلك يكون بني عقامة أعيدوا للقضاء في عهد الدولة الأيوبية وقد أطلق على القاضي بن أبى الفتوح حاكم مدينة زبيد[٢] ويبدو أنها مترادفة لرئاسة المذهب الشافعي لأنهم وكلوا إليه الشؤون الدينية لزبيد.

ومن بعد هذا القاضى لم يعد لقضاة البيت العقامى هيبة أسلافهم ومنزلتهم، حيث انشغلوا عن الفقه والقضاء بأمور أخرى فعندما تولى إبراهيم بن عقامة قضاء زبيد ظهر منه ضعف استوجب معه عزله فكتب قاضى القضاة إسماعيل الحضرمي ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م [٣] إلى المظفر يوسف بن عمر ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م. يخبره بذلك ولكن المظفر أشفق عليه لأجل أهله ومالهم من منزلة سابقة بالقضاء وكتب بذلك إلى قاضي القضاة الحضرمى ووقع الكتاب بالخطأ بيد إبراهيم فقرأه واعتذر عن ذلك فاغتم لذلك قاضي القضاة وخرج إبراهيم العقامى من فوره متوجها إلى أرضٍ له بالمسلب[٤] ينظر حالها وفى طريق عودته وقع من على الدابة فلم يرفع إلا ميتا وهو آخر من ولي القضاء منهم وذريته بزبيد ولم يوجد فيهم من يشتغل بالعلم بل اشتغلوا بالزراعة(٥) وقيل أن سبب عزله من القضاء استغلاله للمنصب واصابته الثروة منه حيث كان صهرا لإسماعيل الحضرمى ودخل عليه مرة ووجد عنده ثياب فاخرة لم تكن عنده قبل ذلك فعزله [٦].

٢- إمامة المسجد والخطابة:

تولى الكثير من أبناء البيت العقامي إمامة المسجد فقد تولى الحسن بن عَقامة ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م الإمامة بمسجد الأشاعرة فضلا عن كونه خطيباً مجوداً يجيد فن صياغة وإلقاء الخطب في عصر كانت الحاجة إلى الخطابة أمرا في غاية الأهمية بالنسبة للحكام لأن الخطباء ألسنة الحكام لتبليغ الناس كل شيء فإذا كان الخطيب مفوها مرتجلا للكلام كان ذلك أسمى

---

(١) السلوك، ج١، ص٣٨١.

(٢) الجندي: السلوك ج١، ص٣٨١.

(٣) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على بن ميمون الحضرمي الحميري اليزني، تفقه بأبيه وعمه وجماعة من علماء عصره، سكن زبيد واجتمع بالمظفر أكثر من مرة تولى القضاء الأكبر بتهامة وتولى مهمة تولية قضاء النواحي، وله كرامات شهيرة ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م الجندي: السلوك ج٢، ص٣٦، ٣٧، الشرجى الزبيدى: طبقات الخواص، ص ٣٤، ٣٥ بامخرمة: قلادة النحر ج٥، ص٣٥٠، ٣٥١.

(٤) المُسَلَّب: وَهِي قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ من ضواحي مدينة التُحيتا تقع في غربى زَبِيد كان بها المدرسة الصلاحية . الزبيدي: تاج العروس، جـ٣، ص ٧٢،إبراهيم أحمد المقحفى:معجم البلدان،ج٢،ص١٥١٩.

(٥) الجندي: السلوك ج١، ص٣٨١ /٣٨٢.

(٦) الشرجى الزبيدى: طبقات الخواص، ص ٩٦ ،٩٧.

المقاصد و ينطبق ذلك على الحسن بن عقامة فقد كان خطيبًا مثقفًا ذو فصاحة وبيان يرتجل الخطب وهو على المنبر حيث اشتهر بما عرف عنه بالخطب العقامية[١] ولم تقتصر الخطبة على مسجد واحد بل يتعدد ذلك فقد كان الحسن خطيبًا للجمعة بالجامع الكبير[٢].

ومنهم أبو الفتوح ت٥٥٠/١١٥٥م حيث كان من أشهر خطباء مسجد الأشاعرة ومحدثيه[٣].

٣- المحافظة على حدود الله ومراعاة حرماته والاستنكار من المنفرات:

ومن ذلك غيرة أبو الفتوح بن عَقامة ت ٥٥٥هـ/١١٥٥م على الدين وغضبه على من يتعدى حدود الله فقد حدثت بينه وبين أحمد بن بحارة [٤] أحد فقهاء الحنفية الذي احتسى من الخمر ما أسكره وصاح يغني بصوت عال في الليل البهيم سمته سمت أهل الخلاعة والمجنون فما كان من القاضي إلا وصاح عليه قائلاً: "إلى هذا الحد يا حمار". فرد عليه الفقيه الحنفي:

سَكَرَاتٌ تَعْتَادُني وخُمارُ ... وانْتِشاءٌ أعْتادُهُ ونَعارُ

فمَلَومٌ مَن قال إني مَلومُ ... وحِمَارٌ مَن قال إنّي حِمَارُ

مهمة الخطبة للأمراء والحكام:

أوكل الحكام لبعض القضاة أمر الخطبة وإتمام الزواج لأنفسهم وأبنائهم ثقة منهم في القاضي ولأن القضاة أكثر حنكة وحكمة واختلاطا بالناس ومن ذلك طلب الملك جياش بن نجاح ت٤٩٨هـ/١١٠٦م من الحسن بن عقامة ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م أن يخطب له امرأة من الفرسانين من أهل موزع، فأجاب البعض وامتنع الباقون وشاوروا القاضي في ذلك فأجابهم القاضي إذ لم ترضى المرأة والأولياء جميعا لم يصح النكاح فأصروا على الامتناع ويقال: أنه هو الذي أشار عليهم بذلك لكون جياش ليس كفؤا لها وفيه نسبه عار؛ لأنه من الحبشة وهم من العرب وبذلك فشل القاضي في مهمته ولكن جياش رغبهم في الزواج بكثرة العطايا وشهدوا أن القاضي هو الذي حرضهم على ذلك ويتضح من ذلك تعمد القاضي في عدم انجاز مهتمه الأمر الذى جعل جياش يحنق عليه

---

(١) عمارة اليمني: المفيد ص٢٨٨، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٢.

(٢) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٥٢.

(٣) عبدالرحمن الحضرمي: زبيد، ص٥٢.

(٤) أبو العباس أحمد الحنفي ذكره عمارة وتبعه صاحب الطبقات السنية بحارة بينما ذكره الجندي بجارة والأصفهاني نجارة، كانت له منزلته في علم الكلام والأدب واللغة مشتهرًا بالخلاعة, عمارة: المفيد٢٩٤، الجندي: السلوك ج١، ص٢٦٠ /٢٦١، جـ٢، ص٤٨، الأصفهاني: خريدة القصر، جـ٣، قسم شعراء الشام ص٢٥٧، التميمي الداري (تقي الدين عبدالقادر الغزي المصري الحنفي، ت١٠١٠هـ/١٦٠١م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، جـ١، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي، ط١/١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٣١٨(١٦٢).

ويقتله ٤٨٣هـ/١٠٩٠م[١].

وقد أنكر العلماء والناس على جياش قتله الحسن بن عقامة وذلك لأن جياش كان موصوفا بالحلم والعدل مكرما للعلماء[٢] ومن هؤلاء الشاعر ابن القم[٣] والوزير خلف الطاهر[٤] ووصفوا الملك جياش بالظلم ونقموا عليه وفيه يقول الشاعر ابن القم:

أَخْطَأت يَا جياش فِي قتل الْحسن ... فقأت وَالله بِهِ عين الزَّمن

وَلم يكن منطويا على دخن ... مبرأ من الفسوق والدرن

كَانَ جزاه حِين ولاك الْيمن ... قتلكه وَدَفنه بِلَا كفن

ولاك فِي السِّرّ مِنْهُ والعلن ... ملقبا لَهُ بالمؤتمن[٥]

وبعد مقتل الحسن بن أبى عقامة لم يتول أحد من بني عقامة القضاء وتعطلت سيرتهم فترة بسيطة .

ثانيا: الحياة السياسية

يرجع الفضل للحسن بن عقامة في تثبيت حكم الأحباش السني والانقلاب على الحكم الشيعي رغم أنه كانت له منزلته بين الشيعة العرب ، ولكن الحسن بن عقامه ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م اتفق مع الأحباش السنة واستخدم فصاحته وقرب الناس منه وأخذ على عاتقة تخليص زبيد وما حولها من الوجود الشيعي[٦]، وقد ولي قضاء القضاء في عصر الملك جياش بن نجاح٤٧٩هـ-٤٩٨هـ/١٠٨٦م- ١١٠٦م [٧] وقد نال لديه حظوة وعظمت مكانته ونال من التقدير والتبجيل ما لم يصل إلى غيره حتى لقبه الملك بمؤتمن الدين[٨].

---

(١) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٤، ٢٥٥، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣، ص٥٢٣.

(٢) ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٤٧، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ص٧٩.

(٣) ابن القم: هو أبوعبدالله الحسين بن على القمى ولد بزبيد وبها تأدب ووزر أبوه في دولة اسعد بن شهاب الصليحي وكان القم شاعرًا ومترسلاً وكانت به علو همة وسمو قدر فيما يلبسه ويمتطيه. عمارة: المفيد، ص٢٤٠، ٢٤١.

(٤) الوزير خلف الطاهر أبوسعيد الأموي المرواني، كان فاضلاً ذا صحبة للملك جياش حتى عاد ملكه له ووزره وسماه قسيم الملك، ثم حدثت بينهم وحشة. الخزرجي: العسجد، ص١٠٦.

(٥) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٥، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣، ص٥٢٣، ابن الديبع: قرة العيون، ص٢٤٦، ٢٤٧ والأبيات من الرجز.

(٦) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٤.

(٧) عمارة اليمني: المفيد، ص٢٨٨.

(٨) عمارة اليمني: المفيد، ص٢٨٨، الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٤، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣، ص٥٢٢.

إنتاج بني عقامة من الشعر:

ساهمت أسرة بني عقامة في إنتاج كم زاخر من الشعر متعدد الأغراض فهناك شعر النصيحة والمدح والدفاع عن حرمة الدين والحديث عن قلة الوفاء وقد ساهم القاضي الحسن ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م في اثراء حركة الشعر في اليمن فكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شاعرًا فصيحًا مترسلاً وقد امتاز شعره بالحسن والجودة[١].

ومن أشعاه قصيدة نظمها أيام كان قاضيا في عصر الدلة الصليحية لتهئنة المكرم الصليحى بتوليته أمور البلاد أثناء ذهاب أبيه للحج وفى ذلك يقول:

هنا الدين والعلياء تقليدك الأمرا فقد طوق التقليد هذا وذى فخرا

لعمرى لقد طال انتظارهما لذا وعدّ له الأيام والحول والشهرا[٢]

وله قصيدته النونية التى تدل على اتساع علمه وعلو همته وفيها ينصح بالاستفادة من فترة الشباب وعدم إهدار الوقت والسعي لجمع العلوم والاجتهاد في جميع المجالات وفيها يقول:

إذا لم تسد في ليالي الشباب .. فلا سدت ما عشت من بعدهنّه

وهل جل عمرك إلا الشباب .. فخذ منه حظا ولا تهدرنّه

إذا ما تحطّم صدر القناة .. فلا ترجونّ من الزج طعنه

فلا وأبي ما أضعت الشباب .. فحرمته تحت ظل الأكنّه

ولكن سعيت لجمع العلوم .. كسعي أبي قبل في كسبهنّه

فأبن إليّ بوافرهنّ .. كأوب الطيور إلى وكرهنّه

فرحب جناني حواء لهن .. وغرب لساني ذليق بهنّه

إذا ما أجل في ميادينهن .. أجل يسرة ثم شاما ويمنه

محلّي حدا بي سعاة الرجال .. وتقصر عن من ورائي الأعنه

وعن فنن المجد ذوت الرجا .. ل فأخلوا وخيمت في كل فنّه

فسل بي ذا القرن أنى سأل .. ت يقل سائر القوم لم نر قرنه

كلام إذا أنا أصدرته .. فكالمخذم العضب فارق جفنه

---

(١) الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام ج٣، ص٢٥٣.

(٢)عماد الدين الداعى ادريس بن الحسن الأنف ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م:عيون الأخبار وفنون الأثار السبع السابع، حققه وقدم له ووضع فهارسه أيمن فؤاد سيد، معهد الدراسات الاسماعلية لندن،ص١١٢،١١١. والقصيدة من الطويل.

يسير مع الشهب أنى تسير .. وقد ودت الشهب أن لو يكنّه

فهل قد رأيتم فتى قط مثلي .. لعشرين علما يفرغ ذهنه

وَمَا التيه شأني ولكنني . آحدثكُم عَن إلهي بمنه

فقد قالَ لي اشكروا وَلَا تكفرن . وَحدث بصنعي وَلَا تكتمنه

وَقالَ الرَّسُول أنا ابْن الذبيحين . وَخير الْبَريَّة هَديا وسنه (١)

كما كان للحسن شعره في الدفاع عن حرمات الله ومن ذلك شعره مع المعري(٢)

لما اطلع الحسن بن عقامة على بيتين منسوبين لأبى العلاء المعري ت ٤٤٩هـ/١٠٥٧م وفيه يقول:

لما رأينا آدما وفعاله ... وتزويجه لابنيه بنتيه في الدنا

علمنا بأن الناس من أصل زنية ... وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجابه الحسن:

لعمرك أما فيك فالقول صادقٌ ... وتكذب في الباقين من شطَّ أو دناَ

كذلك إقرار الفتى لازمٌ لهة ... وفي غيره لغوٌ بذا جاء شرعُنا(٣)

والناس في المعري فريقان منهم من يكفره ويزعم أنه زنديق ومنهم من يقول بضد ذلك(٤) ومنهم من

---

(١) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٢، ٢٥٣، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣، ص٥٢٢، ٥٢٣ وهى من بحر المتقارب.

(٢) هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي نسبًا المعرى بلدًا، كان حسن الشعر جزل الكلام فصيح اللسان غزير الأدب عالما باللغة حافظًا لها ت ٤٤٩هـ/١٠٥٧م. الخطيب البغدادي (أبو بكر علي بن ثابت ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادیها، جـ٥، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٩٧، ٣٩٨ (٢٢٣٥).

(٣) الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٥٣، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ج٧، طالعه يحيى بن حجي الصفدي تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط/تركي مصطفى، ط١ ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، دار إحياء التراث العربي، ص٧٤، العيدروس (عبدالقادر بن عبدالله الحسيني الحضرمي اليمني الهندي ت١٠٣٨هـ/١٦٢٩م): النور السافر في أخبار القرن العاشر حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر بيروت، ط١ /٢٠٠١م/١٤٢٢هـ، ص٥٣٠، الخفاجى (شهاب الدين أحمد بن محمد عمر ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م)، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، جـ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص١٠ وفيه لفظ كذا بدلا من بذا. والأبيات من الطويل.

(٤) الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، حقوق الطبع محفوظة للناشر، ط١، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م، ص٧٦.

دافع عنه وأنصفه قائلاً: "رموه بالإلحاد والتعطيل والعدول عن سواء السبيل ووضعوا على لسانه أقوال الملاحدة ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى"(١)

كما نبغ أبو العز عثمان بن أبى الفتوح كسائر أبناء عائلته في الشعر فكان محبا له مغدقا على الشعراء(٢) ووصفه عمارة(٣) بأنه: "من شعراء اليمن المجيدين وكان جواداً مداحًا ممدحًا يخلع على الشعراء ويُغنيهم" وذكره الجندي(٤) بأنه: "كان من ذوي المروءات والإنسانيات" وله شعره الذي يمتاز بالرقة والعذوبة وقد عاصر أبو العز بعض وزراء الدولة النجاحية من بينهم رزيق الفاتكي الذي كان يشبهه في حبه للشعر وإغداقه على الشعراء وقد مدحه أبوالعز قائلاً:

نَفْسي إليك كثيرةُ الأَنفاسِ ... لولا مُقاساةُ الزمان القاسي(٥)

ومن شعره الذى يدل على مكانة بنى عقامة في اليمن ومدى تأثر الناس بهم وحبهم لهم

ترى الناس ما سِرْنا يسيرون خَلْفَنا ... وإن نحن أَوْمَأْنا إلى الناس وقفّوا(٦)

ومن شعره في رثاء أهله وقد زار مقابرهم بالعرق من زبيد :

يا صاحِ قِفْ بالعِرْق وقِفْةَ مُعْوِل ... وانزِل هناك فَثَمّ أَكرمُ مَنزلِ

نزَلت به الشُّمُّ البواذِخُ بعدما ... لحظَتْهمُ الجَوْزاء لحظةَ أَسفلِ

أَخواي والولدُ العزيزُ ووالدي ... يا حَطْم رُمْحي عِند ذاك ومُنْصُلَي

هل كان في اليمنِ المُباركِ قبلنا .. أَحدٌ يُقيم صَغا الكلام الأَمْيَل

حتى أَنار الله سُدْفةَ أَهله ... ببني عَقامة بعد ليلِ أَلْيَلِ(٧)

ولم يقتصر جوده وكرمه على أهل بلدته بل تعداه للضيوف القادمين عليها ومنهم أبو المعالي

---

(١) ابن العديم (عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبى العلاء المعري، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، ص١.

(٢) عمارة: المفيد، ص٢٨٩، الجندي: السلوك، جـ١ص، ٢٦١، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٥، ص٤٩٤.

(٣) المفيد: ص٢٨٩.

(٤) السلوك: ج١، ص٢٦١.

(٥) القصيدة طويلة وهى من بحر الكامل. عمارة المفيد: ص٢٩٠، الجندي: السلوك، جـ١، ص٢٦١، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٥، ص٤٩٥.

(٦) البيت من الطويل العماد الصفهانى: خريدة القصر،ج٣ ص٢٤٥،بامخرمه قلادة النحر،ج٥،ص٤٩٥.

(٧) الجندي: السلوك ج١، ص٢٦١. والأبيات من الكامل

الجليس المصري ت٥٦١هـ/١١٦١م [١]الذي زار اليمن في وزارة مفلح الفاتكى الحبشى[٢] وصارت بينه وبين أبو العز صلة صداقة ومحبة وقد امتدحه بقصائد كثيرة منها:

أَبني عَقامةَ لست مُقتصِداً ... في وصفكم بالمَدحِ ما عِشتُ

عَلِقَتْ يدي منكم بحبل فتىً ... ما في مرائر ودِّه أَمْتُ[٣]

ومنهم أبو محمد عبدالله بن على بن محمد بن أبى عقامة هو والد محمد الحفايلي وابن أخي الحسن بن عقامه ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م وكأقرانه من بني عقامة كان فقيهًا شاعرًا، ولم يذكر له سوى بيت شعر واحد:

ما لهذا الوَفاءِ في الناس قلاّ... أَتُراهم جَفَوْهُ حتى استقلاّ؟[٤].

كما سجل عمارة شيئًا من مراسلاته في منازعة نشبت بينه وبين ابن عمه أبى حامد بن أبى عقامه على حكم.

"سل عني قومك ونفسك، ويومك وأمسك، تجدني معظماً في النفوس، قاعداً على قمم الرؤوس"[٥].

ومنهم الحفايلى ت٥٥٤هـ/١١٥٩م وقد وصفه عمارة[٦] بأنه: " كان شاعرًا مترسلاً ممدحًا" وزاد الأصفهاني[٧] بأنه كان "يثيب السائل ويجيب إرفاداً وإفادة، وجوداً وإجادة" ومن شعره وقد كتبه إلى ابن عمه أبى العز عثمان بن أبى الفتوح قائلا:

رِفْقاً فَدَتْك أَوائلي وأَواخري ... أَين الأَضاةُ من الفُرات الزاخر

أَنتَ الذي نوّهتَ بي بين الورى ... ورفعت للسارين ضوءَ مفاخري[٨]

---

(١) أبو المعالى هو عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب المصري السعدي التميمي له شعر مأثور تولى ديون الإنشاء في أيام الفائز وزار اليمن ومدح مفلح الفاتكى السحرتى وابنه المنصور ت٥٦١هـ/١١٦١م. الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء مصر١/١٨٩(١٨)، الجندى: السلوك ج٢،ص٥١٠،الزركلي (خير الدين ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام، جـ٤، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م/١٤٤٣م ص١٦.

(٢) مفلح الفاتكي: أبو منصور ينسب إلى قبيلة سحرت الحبشية وكان عفيف النفس لم تعرف له صبوة في صغره ولا كبره. عمارة المفيد: ص٢١٥،الجندى:السلوك ج٢ص٥١٠.

(٣) عمارة المفيد، ص٢٩٠، الجندي: السلوك ج١ص٢٦١، ٢٦٢، بامخرمة: قلادة النحر ج٥، ص٤٩٥.

(٤) عمارة المفيد: ص٢٩٠ وفيه ورد لفظ (كلا) الجندي السلوك ج١، ص٣٨٠ ورد اللفظ (قلا) والبيت من الخفيف.

(٥) عمارة المفيد: ص٢٩٠، ٢٩١ الجندي: السلوك ج١ص٣٨٠، العماد الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء الشام ج٣ ص٢٤٥، بامخرمة: قلادة النحر، جـ٥، ص٤٩٢.

(٦) المفيد: ص٢٩١.

(٧) خريدة القصر قسم شعراء الشام ج٣، ص٢٤٢.

(٨) عمارة المفيد، ص٢٩١، الجندي: السلوك ج١، ص٣٨١ والأبيات من الكامل.

ومن شعره يعاتب به بعض اخوانه وقد تغير فى معاملته له

عذرتك لَو كَانَت طَرِيقا سلكتها ... مَعَ النَّاس أَو لَو كَانَ شَيْئا تقدما[١]

وكانت هناك علاقة صداقة تجمع بين الحفائلي رأس العلم والأدب بزبيد وبين عمارة اليمنى وقد أصاب عمارة ثروة طائلة وتجارة رابحة جعلت الحفايلي يمدح الحال التي صار إليها صديقه من غنى ومنزلة رفيعة بين الفقهاء والأدباء[٢] وكانت المراسلات بينهما تعبر عن مدى الحب والمودة بينها ومن ذلك ما كتبه الحفايلي رداً على رسالة قد تشوق فيها عمارة إلى الحفايلي:

إذا فاخرتْ سَعدُ العشيرةِ لم يكن ... لأَخْلافها إلاّ بأَسلافك الفخرُ

وبيتُك منها يا عُمارة شامخٌ ... هَوَتْ تحته الثِرْى ودان له الشِعرُ[٣]

كما كان الحفائلي على درجة كبيرة من الثراء ويمتلك دار تمتاز بأن لها بابين أحدهما مكتوب عليه بابٌ إلى السعد يُفتح... وطالب العلم يُفتى وطالب المال يُمنح وعلى الآخر مكتوب بابٌ عن الشرّ يُغْلق. وطالب العلم يُفتى وطالب المال يُزْرقْ[٤].

---

(١)الجندى:السلوك ج١ص٣٨١. من بحر الطويل

(٢) عمارة اليمني: النكت العصرية، ص٢٨.

(٣) عمارة المفيد: ص٢٩١، الجندي: السلوك ج١، ص٣٨١، الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء الشام ق٣ ص٢٤٤. والأبيات من الطويل.

(٤) الأصفهاني: خريدة القصر قسم شعراء الشام ج٣، ص٢٤٠، ٢٤١.

ثبت بأسماء أسرة بنى عقامة الوارد ذكرهم

١- أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن أبى عقامه ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م

٢- أبو الفتوح عبد الله بن على بن محمد بن على القاضي الأصم بن عقامه تولى رئاسة البيت العقامى بعد مقتل عم أبيه الحسن ت٥٥٠هـ/١١٥٥م.

٣- أبو محمد عبدالله بن على بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن أبى عقامه ابن أخو الحسن وعم أبى الفتوح وأبو القاضي الحفايلى.

٤- أبو العز عثمان بن أبى الفتوح عبد الله بن على بن محمد بن على بن أبى عقامه .

٥- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عقامه المعروف بالقاضى الحفايلى ت٥٥٤هـ/١١٥٩م.

٦- أبو بكر بن عبد الله بن على أخو الحفايلى من أعلام القرن السابع الهجرى.

٧- أبو محمد عبدالله محمد بن أبى الفتوح عبد الله بن على بن محمد بن على بن أبى عقامه من أعلام القرن السابع الهجرى.

٨- إبراهيم بن أبى عقامة.

الخاتمــة:

يتضح من الدراسة السابقة:

- أهمية علم الفقه ودوره في رفعة أصحابه إلى الوظائف السامية والمكانة المبجلة بين الخاصة والعامة، ودور الفقهاء في تولية الحكام وعزلهم.
- انتشار المذهب الشافعي في تهامة اليمن وتأييد الحكام والتابعين لهم وانتشار مذاهب أخرى تناحرت مع المذاهب السنية ردها من الزمن.
- دور مدينة زبيد التاريخية والحضارية والعلمية وشد الرحال إليها من داخل اليمن وخارجها ليرووا ظمأهم من شيوخها وعلمائها، وأهمية مساجدها فى التعليم في وقت لم تكن المدارس موجودة بمعناها المعروف في مصر وبلاد الشام.
- إسهام أسرة بني عقامة بالكثير من المؤلفات الفقهية التي أغنت الفقهاء وكفتهم حاجتهم وصارت كتب بني عقامة تدرس على أجيال كثيرة.
- تضلع الفقهاء بالأدب وعلوم اللغة كخطوة أساسية لتعلم العلوم الأخرى فخرج أسلوبهم راقي وكلماتهم منمقة وكلماتهم رصينة وصار منهم خطباء أجلاء.
- كما أسهم بني عقامة بنتاج زاخر من الشعر والنثر بجانب المؤلفات الفقهية وذلك لم ينقص من قيمتهم العلمية.
- اتسم عصر البحث بسمت الوراثة لجميع أنواع الأعمال، على أن وراثة العلم كانت من الأعمال المقبولة لدى الناس في زمن كان اعتماد التعليم على المؤسسات الفردية وقد توارث فقهاء بني عقامة العلم عن بعضهم البعض منذ ظهور الحسن بن أبي عقامة في عصر الدولة النجاحية حتى قضى عليهم على بن مهدي ثم استعادوا مجدهم مرة أخرى في عصر الدولة الأيوبية والرسولية.
- كان لفقهاء الأسرة العقامية دوراً في الدفاع عن دين الله وحمايته والتصدي لمن يعتدي على حرماته.
- شمولية المعرفة فقد كان الفقيه في ذلك العصر يتقن علم الفقه بجانب علوم اللغة والنحو التفسير والقراءات وغير ذلك.

المصـادر والمراجـع:

أولاً: المصادر:

١- ابـن الأهـدل (بـدر الـدين أبـي عبـدالله الحسـين ابـن عبـدالرحمن بـن محمد الأهـدل اليمنـي (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): تحفـة الـزمن فـي تـاريخ سـادات الـيمن، تحقيـق: محمد عبـدالله الحبشـي، المجمع الثقافي الإمارات ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ.

٢- ابن بطوطة (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٨م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١، المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ/

٣- ابـن الجـوزي (شـمس الـدين يوسـف بـن قـز أوغلـي عبـدالله المعـروف بـابن سـبط الجـوزي ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزريبق مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط١/١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٤- ابن حزم الأندلسي (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٥، د.ت.

٥- ابن خُرْدَاذَبة(أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت٣٠٠هـ/٩١٢م):المسالك والممالك ويليه نبذة من كتاب الخراج لأبى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى، مطبعة بريل ليدن المحروسة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

٦- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الأشبيلي ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج١، تحقيق ووضع فهارس خليل شحاذة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ١٤١٣هـ/٢٠٠١م.

٧- ابـن الـديبع الزبيـدي (الإمـام الحبـر الهمـام الحـافظ أبـو الضـيا عبـدالرحمن بـن علـي الـديبع الشيباني ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م):

- قـرة العيـون بأخبـار الـيمن الميمـون، حقـق وعلـق عليـه: محمد بـن علـي الأكـوع، مكتبـة أبـو ذر الغفاري، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨- ابن سعد الزهرى(محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م):الطبقات الكبرى ،تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجى القاهرة،ط١ /١٤٢١هـ/٢٠٠١م

٩- ابن سمره الجعدي (عمر بن على ت٥٨٧هـ/١١٩١م): طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم بيروت، ط١، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

١٠- ابن عبدربه الأندلسي (الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت٣٢٨هـ/٩٤٠م): العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

١١- ابن العديم (عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م): الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

١٢- ابن قاضي شهبه الدمشقي (أبوبكر بن أحمد بن محمد بن محمد تقي الدين ت٨٥١هـ/١٤٤٨م): طبقات الشافعية، ج١ صححه وعلق عليه: الحافظ عبدالعليم خان، رتب فهارسه: عبدالله أنيس الطباع، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣- ابن المجاور(جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي ت٦٩٠هـ/١٢٩١م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، جزئين راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ١٩٩٦م/١٤١٧هـ.

١٤- ابن الملقن (سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م): العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، حقق وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥- . ابن المنذر النيسابورى (ت ٣١٩هـ/ ٩٣١م) :الاقناع ، تحقيق عبدالله عبد العزيز الجبرين، ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

١٦- ابن منظور الأفريقي (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، م١٠، دار صادر، بيروت ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٧- ابن واصل(أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سالم المازنى التميمى الحموى الشافعى ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٨هـ) :مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع ،سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

١٨- عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م) وأكمله ابنه: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبوزرعة ولي الدين ابن العراقي ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م): طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت.

١٩- الأصفهاني (عماد الدين محمد بن حامد ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، ج٣، عنى بتحقيقه: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٢٠- الباخرزي (على بن الحسن بن على بن أبى الطيب ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م): دمية القصر وعصره أهل العصر، ج١، تحقيق ودراسة: محمد التونجي، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢١- بامخرمه (أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن على الهجراني الحضرمي الشافعي، ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م):

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عدة أجزاء، عنى به بوجمعه مكري، خالد زواري، دار المنهاج، ط١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، اعتنى به: علي حسن علي عبدالحميد الحلبي الأثري، دار الجيل بيروت، ط٢ /١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٢- البابانى (إسماعيل محمد أمين بن مير سليم البغدادي ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، م١، وكالة المعارف الجليلة استانبول١٩٥١م.

٢٣- البغدادي (أبوبكر احمد بن على الخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٤٤م): مختصر كتاب الجهر بالبسملة، اختصر الحافظ شمس الدين أحمد بن أحمد بن عثمان تحقيق: علي أحمد الكندي المرر، مؤسسة بينونة أبو ظبي، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٤- البكري الأندلسي (أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٥م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٢، تحقيق: مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، عالم الكتب بيروت.

٢٥- البهلكي (عبدالرحمن بن أحمد البهلكي الضمدي، ت١٢٤٨هـ/١٨٣٢م): نفح العود في سيرة الشريف حمود تكملة: الحسن بن أحمد عاكش ت١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي، الرياض دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٦- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبوبكر ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٦، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م.

٢٧- التميمي الداري (تقي الدين عبدالقادر الغزي المصري الحنفي، ت١٠١٠هـ/١٦٠١م): الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج١، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٢٨- الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى ت٢٥٥هـ/٨٦٨م): التاج في أخلاق الملوك،تحقيق أحمد زكى المطبعة الأميرية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

٢٩- الجندي (أبوعبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي السكسكي الكندي ت٧٣٢هـ /١٣٣٢م): السلوك في طبقات العلماء والملوك، جزئين، تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد صنعاء ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣٠- الحجري اليماني (القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمانى١٣٨٠هـ/١٩٦٠م): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، ط٢/١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣١- الخزرجى (علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبوالحسن موفق الدين ت٨١٢هـ/١٤١٠م):

- العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار الكتب صنعاء.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
٣٢- الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد عمر ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م): ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ج١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
٣٣- الخطيب البغدادي (أبو بكر على بن ثابت ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورديها، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الشرجى الزبيدى(أبو العباس أحمد أحمد عبد اللطيف ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م):طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، المطبعة اليمنية بمصر ط١/١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الذهبي (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ /١٤٢٤م /٢٠٠٣م.
٣٤- الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، راجعه: مصطفى حجازي، عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٣٥- السبكي (تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
٣٦- سفيان بن عيينه (ت ١٩٨هـ/٨١٤م):جزء فيه حديث سفيان بن عيينه رواية زكريا المروزى ،تحقيق أحمد عبد الرحمن الصويان، مكتبة دار المنار بالخرج،ط١ ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،
٣٧- السمعاني (الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبدالرحمن يحيى المعلمي اليماني، م١١، الفاروق الحديثة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٣٨- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، ج٧، طالعه: يحيى بن حجي الصفدي تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط /تركي مصطفى، ط١، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، دار إحياء التراث العربي.
٣٩- عبدالمجيد اليماني (تاج الدين عبدالباقي، ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م): بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة صنعاء، ط٢/١٩٨٥م/١٤٠٥هـ.

٤٠- عرّام بن الأصبغ السلمي ت٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م): أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تحقيق عبد السلام هارون، عنى بنشره يوسف زينل، ومحمد نصيف، مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة ،ط١/١٣٧٣هـ/١٩٥٤م

٤١- عماد الدين الداعى ادريس بن الحسن الأنف ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م:عيون الأخبار وفنون الأثار السبع السابع، حققه وقدم له ووضع فهارسه أيمن فؤاد سيد، معهد الدراسات الإسماعيلية لندن

٤٢- عمارة اليمني (أبوالحسن نجم الدين علي الحكمي اليمني الشاعر ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م):

- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية اعتنى بتصحيحه: هرتويغ درنُبرغ، مطبعة مَرْسَوْ بمدينة شالَوْن باريس، ١٨٩٧م/١٣١٥م.

٤٣- العمراني(أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني ت ٥٥٨هـ/١١٦٢م):

- البيان في المذهب الشافعي، اعتنى به: قاسم النوري، دار المنهاج لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبدالعزيز الخلف الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٤- العيدورس (عبدالقادر بن عبدالله الحسيني الحضرمي اليمنى الهندي ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م): النور السافر في أخبار القرن العاشر حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر بيروت، ط١، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.

٤٥- الفوطي الشيباني (كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد ت٧٢٣هـ /١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، م٤، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران، ط١/١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٦- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ/١٤١٤م): البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،تحقيق محمد المصري، حقوق الطبع محفوظة للناشر، ط١، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م

٤٧- القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى، المطبعة الأميرية بالقاهرة١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

٤٨- الكبسي (المؤرخ محمد بن إسماعيل ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م): اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية حققه وضبط نصه وعلق عليه: خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، ط١/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٩- الماوردى(أبو الحسن على بن حبيب الماوردى ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م):الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد المبارك البغدادى، داربن قتيبه الكويت،ط١ ،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

٥٠- المظفر الرسولي (يوسف بن عمر الرسولي ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م): المعتمد في الأدوية المفردة، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥١- المَقْدِسِيّ (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، ت٣٨٠هـ/٩٩٠م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، ١٤١١هـ/١٩١١م.

٥٢- مؤلف مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبيشي، مكتبة الجيل الجديد صنعاء،١٩٨٤م.

٥٣- الموزعي (محمد بن على بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بنور الدين ت ٨٢٥هـ/١٤٢٢م): تيسير البيان لأحكام القرآن، عناية عبدالمعين الحرش، دار النوادر، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٥٤- نشوان الحميري (سعيد الحميري اليماني: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٤، تحقيق: حسين عبدالله العمري وآخرين، دار الفكر دمشق ١٩٩٩م.

٥٥- النووي(أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

- تهذيب الأسماء واللغات ج٢، ق١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- المجموع شرح المهذب للشيرازي، ج٢، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد جدة.

٥٦- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٣، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ.

٥٧- الهمداني (لسان الدين الحسن بن أحمد بن الحائك ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م):

- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن الحسين الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ.

٥٨- اليافعي اليمني المكي (الإمام أبو محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبه اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج٣، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٥٩- ياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، أربع مجلدات، دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع:

١- إبراهيم أحمد المقحفى:معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج١،دار الكلمة صنعاء اليمن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢- إسماعيل بن على الأكوع:

- هجر العلم ومعاقله في اليمن، جزئين، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة سوريا، ط٢/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله الشهير ب حاجي خليفة ولقبه كاتب جلبي، ت ١٠٦٨ هـ/١٦٥٧).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي لبنان، الطبعة القديمة.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، تدقيق صالح سعدواي صالح، أعد فهارسه: صلاح الدين أويغور مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ٢٠١٠م.

٣- الزركلي (خير الدين ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام،دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م/١٤٤٣م

٤- صالح أحمد الفقيه: مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي دراسة أثرية معمارية مقارنة، جامعة صنعاء ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

٥- عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ج٢، مؤسسة نويهض الثقافية لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٦- عبدالرحمن الحضرمي:

- تهامة في التاريخ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، دمشق ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ.
- زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء ٢٠٠٠م
- مدينة زبيد في التاريخ، مجلة الإكليل، ع١، س١، صفر ١٤٠٠هـ/يناير ١٩٨٠م وزارة الإعلام والثقافة صنعاء.

٧- عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع:

- تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، صنعاء، ط٨، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣.
- نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال بحث نشر في مجلة الإكليل اليمنية، العدد الثاني السنة

السابعة ١٧ صيف١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٨- عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن المجمع الثقافي أبو ظبى١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩- عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج١، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٨هـ/١٩٧٧م.
١٠- فرانز روزنثال: علم التأريخ عند المسلمين ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١١- محمد على العروسى: نساء شيدن مدارس العلم في اليمن في القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، مجلة الإكليل العددان ٣٧-٣٨ يوليو ديسمبر ٢٠١٠م
١٢- محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء ٢٠٠٤م/١٤٢٥م.
١٣- محمود عرنوس: تاريخ القضاء في الإسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة مصر.
١٤- محمد عبده محمد السرورى: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من ٤٢٩هـ/١٠٣٧م/٦٢٦هـ/١٢٢٦م) جامعة صنعاء ،ط١/١٩٩٧م.
١٥- مصطفى عبد الله شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين القاهرة ،ط١ ،١٤٠٨هـ/١٩٨٧م
١٦- الهمدانى (حسين بن فيض الله الحرازي) الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨-٦٢٦هـ/٨٨١هـ - ١٢٢٨م) بالاشتراك مع حسن سليمان الجهينى، منشورات المدينة صنعاء، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.